ضبط وتحقيق الألفاظ الاصطلاحية التاريخية الواردة في كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمى

تمهيد :

عندما ابتدأت لجنة المجمع للمصطلحات التاريخية والجغرافية تباشر عملها . اتجهت إلى البحث عن القواعد التي تقيم عليها وضع هذه المصطلحات . وقد وجدت اللجنة أن المؤرخين يستمدون المصطلحات التى يستخدمونها من العلوم والفنون الأخرى ، أى ليس للتاريخ مصطلحات خاصة به . والخوارزمى ، فى كتابه مفاتيح العلوم ، دل اللجنة على ما يجب عليها أن تقوم به فى هذا الشأن . فطريقة الخوارزمى هى أن يستعرض الكتب التاريخية والجغرافية ويستخرج منها ما سماه الألفاظ التى يكثر ورودها فى تاريخ الروم أو فارس أو فى المغازى إلخ . . .

ونظراً للقيمة الكبيرة لهذا الكتاب فقد قامت اللجنة بضبط وشرح الألفاظ الاصطلاحية الواردة فيه وعرضه على المجلس لإقراره ووضعه تحت تصرف الباحثين . وقد قام بهذا البحث الأستاذ يحيى الخشاب عضو اللجنة .

رئيس اللجنة

محمد شفيق غربال

(*) نشرت هذه المصطلحات بإذن الأستاذ الجليل رئيس المجمع .

من كتاب « مفاتيح العلوم » للخوارزمى[1]

الباب الثانى

فى الكلام وهو سبعة فصول

الفصل الأول

فى مواضعات متكلمى الإسلام

الشيء هو ما يجوز أن يخبر عنه وتصح الدلالة عليه .

المعدوم هو ما يصح أن يقال فيه هل يوجد .

والموجود هو ما يصح عنه سؤال السائل هل يعدم إلى أن يجاب عنه بلا ونعم . وقيل الموجود هو الكائن الثابت .

---

(١) أبى عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمى ، عاش فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى .

والمعدوم هو المنتفى الذى ليس بكامن ولا ثابت .

القديم هو الموجود لم يزل .

المحدَث هو الكائن بعد أن لم يكن .

الأزلى الكائن لم يزل ولا يزال .

الجوهر هو المحتمل للأحوال والكيفيات المتضادات على مقدارها ، وعند المعتزلة المتكلمين أن الأجسام مؤلفة من أجزاء لا تتجزأ وهى الجواهر عندهم .

والخَط عندهم المجتمع من الجواهر طولا فقط .

والسطح ما اجتمع من الجواهر طولا وعرضا فقط .

والجسم عندهم المجتمع من الجواهر طولا وعرضا وعمقا .

والعَرَض أحوال الجوهر كالحركة فى المتحرك والبياض فى الأبيض والسواد فى الأسود . فأما هذه الأشياء على رأى الفلاسفة والمهندسين فعلى خلاف ما ذكرته فى هذا الباب . وسأذكرها فى أبوابها إن شاء الله عند ذكر أقاويلهم .

أيس هو خلاف ليس .

قال الخليل بن أحمد ليس إنما هى لا فى أيس فأسقطوا الهمزة وجمعوا بين اللام والياء ، والدليل على ذلك قول العرب : ايتنى بكذا من حيث أيس وليس .

الذات نفس الشىء وجوهره .

الطفرة الوثوب فى ارتفاع ، تقول طَفَرت الشىء أطفِره طفْراً إذا وثبت فوقه ، والطفرة المرة الواحدة .

الرجعة[1] عند بعض الشيعة رجوع الإمام بعد موته ، وعند بعضهم بعد غيبته .

التحكيم قول الحرورية لا حكم إلا لله وهم المحكمة .

الفصل الثانى

فى ذكر أسامى أرباب الآراء والمذاهب من المسلمين

وهى سبعة مذاهب :

المذهب الاول: المعتزلة ويتسمون بأصحاب العدل والتوحيد وهم ست فرق[2]:

الأولى : الحَسَنية ، وهم المنتسبون على زعمهم إلى الحسن البصرى .

الثانية : الهذيلية[3] ، أصحاب أبى الهُذَيل العلاّف .

الثالثة : النظّامية[4] ، أصحاب ابراهيم بن سيّار النظام .

الرابعة : المَعْمَرية[5] ، أصحاب مَعْمَر بن عبّاد السُلَمى .

الخامسة : البِشْرية[6] ، نسبوا إلى بشر بن المُعْتَمِر .

السادسة : الجاحظية[7] ، اصحاب عمرو بن بحر الجاحظ .

المذهب الثانى: الخوارج وهم أربع عشرة فرقة[8] :

الأولى : الأزارقة[9] ، ينسبون إلى نافع بن الأزرق ،

الثانية : النَجَدات[10] ، أصحاب نَجْدة بن عامر الحَنَفى .

الثالثة : العجاردة[11] ، نسبوا إلى عبد الكريم بن العجرد .

الرابعة : البِدْعِيَّة ، رئيسهم يحي بن أصرم ، سموا البدعيّة

لأنهم أبدعوا قطع الشهادة على انفسهم أنهم من أهل الجنة .

الخامسة : الحازمية[١٢] ، نسبو إلى شعيب بن حازم .
السادسة : الثعالبة[١٣]

السابعة : الصُفرية[١٤] ، أصحاب زياد بن الأصفر .

الثامنة : الإباضية[١٥] ، أصحاب عبد الله بن إباض .

التاسعة : الحَفصية[١٦] ، أصحاب حفص بن (أبي) المِقدَام .
العاشرة : اليزيدية[١٧] ، أصحاب يزيد بن أبي أُنيسة .
الحادية عشرة: البَيْهسيَّة[١٨] ، نسبوا إلى أبي بَيْهَس الهَيْصم بن جابر .

الثانية عشرة : الفضلية[١٩] ، أصحاب الفضل بن عبد الله .

الثالثة عشرة : الشمراخية ، أصحاب عبد الله بن شِمراخ .

الرابعة عشرة : الضحاكية[٢١] ، أصحاب الضحاك بن قيس الشارى .

المذهب الثالث : أصحاب الحديث[٢٢] وهم أربع فرق :

الأولى : المالكية ، أصحاب مالك بن أنس .

الثانية : الشافعية ، أصحاب محمد بن إدريس الشافعي .

الثالثة : الحنبليه ، أصحاب أحمد بن حنبل .

الرابعة : الداودية ، أصحاب داود بن على الأصفهانى:

المذهب الرابع : المجبرة[٣٢] وهم خمس فرق :

الأولى : الجَهْمِية ، أصحاب جهم بن صفوان الترمذى .

الثانية : البطيخية ، نسبوا إلى اسمعيل البطيخى .

الثالثة : النجارية[٢٤] ، نسبو إلى الحسين بن محمد النجار .

الرابعة : الضرارية ، نسبو إلى ضرار بن عمرو .

الخامسة : الصبّاحيّة ، أصحاب صبّاح بن معمر .

المذهب الخامس : المُشبّهة[٢٥] وهم ثلاث عشرة فرقة :

الأولى : الكُلابية ، نسبوا إلى محمد بن كُلاب .

الثانية : الأشعرية ، أصحاب على بن اسمعيل الأشعرى .

الثالثة : الكرّامية ، نسبوا إلى محمد بن كَرّام السجستانى .

الرابعة : الهِشامية[٢٦] ، أصحاب هشام بن الحكم .

الخامسة : الجواليقية ، أصحاب هشام بن عمر الجواليق .

السادسة : المُقاتلية ، أصحاب مقاتل بن سليمان .

السابعة : القضائية ، نسبوا إلى ذلك لزعمهم أن الله ، تبارك وتعالى عما يقولون علو كبيرا ، هو القضاء .

الثامنة : الحبيّة ، سموا بذلك لزعمهم أنهم لايعبدون الله خوفا ولا طمعا وأنهم يعبدونه حباً .

التاسعة : البيانية ، أصحاب بيان بن سمعان .

العاشرة : المُغيرية ، نسبوا إلى المغيرة بن سعيد العجلى .

الحادية عشرة : الزُرارية ، أصحاب زُرارة بن أعين بن أبي زرارة .

الثانية عشرة : المنهالية ، أصحاب المنهال بن ميمون العجلى .

الثالثة عشرة : المُبيّضة ، أصحاب المقنّع هاشم بن الحكم المرزوى ، سموا بذلك لتبييضهم ثيابهم مخالفة للمسوّدة من اصحاب الدولة العباسية .

المذهب السادس : المرجئة[٢٧] وهم ست فرق .

الأولى : الغَيْلانية ، أصحاب غيلان بن خرشة الضبى .

الثانية : الصالحية ، أصحاب صالح بن عبد الله ، المعروف بقُنّة .

الثالثة : أصحاب الرأى ، وهم أصحاب أبى خنيفة النعمان بن ثابت البزّاز .

الرابعة : الشبيبية ، أصحاب محمد بن شبيب .

الخامسة : الشَمِرية ، نسبوا إلى أبى شَمِر سالم بن شَمِر .

السادسة : الجَحْدرِية ، أصحاب جَحْدر بن محمد التميمى .

المذهب السابع : الشيعة[٢٨] ، وهم خمس فرق :

الأولى : الزيدية ، وهم خمسة أصناف :

١ — الأبترية ، نسبوا إلى كُثَير النوبى ، واسمه المغيرة ابن سعد ، ولقبه الأبتر .

٢ — الجارودية ، نسبوا إلى أبى الجارود زياد بن أبى زياد .

٣ — الدُكَيْنِيّة ، أصحاب الفضل بن دُكين .

٤ — الخَشبِيّة ، ويعرفون بالصُرْخابيّة ، نسبوا إلى صُرْخاب الطبرى ، وسموا الخشبية لأنهم خرجوا على

السلطان مع المختار ولم يكن معهم سلاح غير الخشب .

٥ ــ الخَلَفِيَّة وهم أصحاب خلف بن عبد الصمد .

الثانية : الكَيْسَانية ، وكيسان كان مولى لعلى بن أبي طالب (عم)، وهم أربعة أصناف :

١ ــ المُخْتَارِيَّة ، أصحاب المختار أبي عُبَيْدة قَبل مقالته من كيسان .

٢ ــ الإسحاقيّه ، نسبوا إلى اسحق بن عمرو .

٣ ــ الكَرِبيّة ، أصحاب أبي كَرِب الضرير .

٤ ــ الحرْبية ، نسبوا إلى عبد الله بن عمر بن حرب .

الثالثة : العباسية ، ينسبون إلى آل العباس بن عبد المطلب (رضهم) وهم صنفان :

١ ــ الخَلاّلية ، أصحاب أبي سلمة الخلاّل.

٢ ــ الراوندية ، أصحاب القاسم بن راوند .

الرابعة : الغالية ، وهم تسعة أصناف :

١ ــ الكامِليّة ، أصحاب أبي كامل

٢ ــ السبائية ، أصحاب عبدالله بن سبأ .

٣ ــ المنصورية ، أصحاب أبي منصور العِجْلي .

٤ ــ الغُرابية ، سموا بذلك الاسم لأنهم يقولون علىّ عَلى (عم) كان أشبه بالنبي من الغراب بالغراب .

٥ ـ الطيّاريّة ، وهم أصحاب التناسخ ، نسبوا إلى جعفر الطيار .

٦ ـ البزيعيّة ، نسبوا إلى بزَيع بن يونس .

٧ ـ اليعفورية ، نسبوا محمد بن يَعفور .

٨ ـ الغماميّة ، سموا بذلك الاسم لزعمهم أن تعالى الله ينزل إلى الأرض فى غمام كل ربيع فيطوف الدنيا ، سبحان الله عما يقولون .

٩ ـ الإسماعيلة ، وهم الباطنية .

الخامسة : الإماميـة ، وهم الرافضة ، سموا بذلك لرفضهم زيد بن على عليهما السلام فنهم :

١ ـ الناؤوسية ، نسبو إلى عبد الله بن ناؤوس.

٢ ـ المُفَضَّلِيَّة ، نسبوا إلى المَفضل عمر ، ويسمون القَطِعيّة لأنهم قطعوا على وفاة موسى بن جعفر بن محمد .

٣ ـ الشمطيّة ، لأنهم نسبوا إلى يحي بن أشمَط .

٤ ـ الواقفية ، سموا بذلك لأنهم وقفوا على موسى بن جعفر رضى الله عنه . وقالوا هو السابع ، وأنه هو حىّ لم يمت حتى يملك شرق الأرض وغربها ؛ ويسمُّون المَمطورَة وذلك أن واحدا منهم ناظر يونس بن عبد الرحمن وهو من القطعية فقال له يونس : لأنتم أهون علىّ من الكلاب الممطورة فلزمهم هذه النبزة .

٥ ـ الأحمدية ، نسبوا إلى إمامهم أحمد بن موسى بن جعفر

نعوت الأئمة على مذهب الإثنى عشرية

علي المرتضى ، الحسن المجتبىَ ، الحسين سيد الشهداء ، علي زين العابدين ، محمد الباقر ، جعفر الصادق ، موسى الكاظم ، علي الرضىَ ، محمد الهادى ، علي الصابر ، الحسن الطاهر ، محمد المهدى القائم المنتظر وأنه لم يمت ولا يموت بزعمهم حتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا وهو محمد ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أجمعين .

التعليقات

١ – والرجعة بالكسر وسكون الجيم - وفتح الراء أفصح - فى اللغة الإعادة . وشرعاً عبارة عن رد الزوجة وإعادتها إلى النكاح كما كانت بلا تجديد عقد فى العدة لا بعدها .

وعند المنجمين وأهل الهيئة عبارة عن حركة غير حركة الكواكب المتحيرة إلى خلاف تولى البروج وتسمى رجوعا وعكسا أيضا ، وذلك الكوكب يسمى راجعا .

وعند أهل الدعوة عبارة عن رجوع الوبال والنكال والملال على صاحب الأعمال بصدور فعل قبيح من الأفعال أو بتكلم قول سخيف من الأقوال .

[كشاف اصطلاحات الفنون التهانوى . المجلد ١ ، ص ٦٢٦ ، نشر أحمد جودت ، استنبول] .

* * *

٢ – المعتزلة فرقة من كبار الفرق الإسلامية ، ينسبون إلى واصل ابن عطاء الغزالى الذى اعتزل عن مجلس الحسن البصرى . وذلك أنه دخل على الحسن رجل فقال يا إمام الدين ظهر فى زماننا جماعة يكفرون صاحب الكبيرة ، يعنى الخوارج ، وجماعة أخرى يرجئون أصحاب الكبائر ويقولون : لا يضر مع الإيمان معصية كما لا يقع مع الكفر طاعة . فكيف تحكم لنا أن نعتقد ذلك ؟ فتفكر الحسن وقبل أن يجيب قال واصل : أنا لا أقول إن صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا ولا كافر مطلقا ، فأثبت المنزلة بين المنزلتين . وقال : إذا مات مرتكب الكبيرة بلا توبة خلد فى النار إذ ليس فى الآخرة إلا فريقان ، فريق فى الجنة وفريق فى السعير ، لكن يخفف عليه وتكون دركته فوق دركات الكفار .

فقال الحسن : قد اعتزل عنا واصل فلذلك سمى هو وأصحابه معتزلة .

ويُلقبون أيضا بالقَـدَرية لإسنادهم أفعال العباد إلى قُدرتهم وإنكارهم القدر فيها .

ولقبوا أنفسهم بأصحاب العدل والتوحيد لأنهم قالوا يجب على الله ماهو الأصلح لعباده ، ويجب أيضا ثواب المطيع فهو لا يخل بما هو واجب عليه أصلا ، وجعلوا هذا عدلا .

وقالوا أيضا بنفى الصفات الحقيقية القديمة القائمة بذاته احترازاً عن إثبات قدماء متعددة وجعلوا هذا توحيدا .

وقالوا جميعا بأن القدم أخص وصف الله تعالى ، وبنفى الصفات الزائدة على الذات .

وبأن كلامه مخلوق محدث من الحروف والأصوات .

وبأنه لا يُرى فى الآخرة .

وبأن الحُسن والقبح عقليان .

وبأنه يجب عليه تعالى رعاية الحكمة والمصلحة فى أفعاله ، وثواب المطيع وعقاب العاصى .

[التهانوى ، مجلد ٢ ، ص ١٠٢٥ ، طبعة Asiatic Society of Bengal ، كلكته ١٨٦٢] .

ويذكر التهانوى أن المعتزلة بعد اتفاقهم على هذه الأمور افترقوا عشرين فرقة يكفر بعضهم بعضا :

الواصلية ، العمروية ، الهذيلية ، النظامية ، الإسكافية ، الجعفرية ، البشرية ، المزدارية ، الهشامية ، الصالحية ، الحايطية ، الحدثية ، المعمرية ، الثمامية ، الخياطية ، الجاحظية ، الكعبية ، الجبائية ، البهشمية ، الأسوارية .

ويجعلهم أبو المعالى، صاحب « بيان الأديان » سبع فرق :

الحسنية ، الهذيلية ، النظامية ، المعمرية ، البشرية ، الجاحظية ، الكعبية (أصحاب أبي القاسم الكعبي البلخى) .

[بيان الأديان — فارسى — ، لأبي المعالى (القرن ٥ هـ) نشر عباس إقبال ، طهران ، ص ٢٦ . الترجمة العربية ، يحيي الخشاب ، لم تنشر بعد] .

ويقول السيد مرتضى . صاحب « تبصرة العوام » إن جماعة تجعلهم عشرين فرقة ، وأخرى تجعلهم سبع فرق .

ويذكر السيد مرتضى اعتقادات بعض هذه الفرق ، ومنها من كانت دعوتهم موافقة للمانوية كالحايطية (نسبة إلى أحمد حايط) والحدثية (نسبة إلى فضل الحدثى) ص ٥١ .

وهو يقرر أن فى زمانه (القرن ٧ هـ) لا يوجد من المعتزلة غيرفرقتين: البهشمية وأبو الحسينية (نسبة إلى أبي الحسين البصرى من تلاميذ القاضى عبد الجبار الهمدانى) ، ص ٥٥ .

[تبصرة العوام فى معرفة مقالات الأنام — فارسى — (القرن ٧ هـ) نشر عباس إقبال ، طهران ، ص ٤٧] .

هــــذا و :

العمروية نسبة إلى عمرو بن عبيد .

الإسكافية نسبة إلى الإسكافى .

الجعفرية نسبة إلى جعفر بن مبشر .

المزدارية نسبة إلى أبي موسى مزدار .

الهشامية نسبة إلى هشام الفُوَطى .

الصالحية نسبة إلى صالحى .

الثمامية نسبة إلى ثمامة الأشرس .

الجبائية نسبة إلى أبي على الجبائى .

البهشية نسبة إلى أبى هاشم .

الأسوارية نسبة إلى على الأسوارى .

* * *

٣ ــ الهذيلية ، طريقهم أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل . قالوا بفناء مقدورات الله تعالى ، وهذا قريب من مذهب جهم حيث ذهب إلى أن الجنة والنار تفنيان .

وقالوا : إن حركات أهل الجنة والنار ضرورية مخلوقة لله تعالى إذ لو كانت مخلوقة لهم لكانوا مكلفين ولا تكليف فى الآخرة :

وقالوا : إن أهل الخلدين تنقطع حركاتهم ويصيرون إلى جمود دائم وسكون، فى ذلك السكون اللذات لأهل الجنة والآلام لأهل النار ، ولذلك تسمى المعتزلة أبا الهذيل جهمى الآخــــرة ، يعنى أنه قَدرِى الأولى جَهْمى الآخرة .

وقالوا : إن الله عالم بعلم هو ذاته ، وأنه قادر بقدرة هى ذاته .

وقالوا : بعض كلامه تعالى لا فى محل وهو كلمة كن ، وبعضه فى محل كالأمر والنهى والخبر والاستخبار ، وذلك لأن تكوين الأشياء بكلمة كن فلا يتصور لها محل .

وقالوا : إرادته تعالى غير المراد ، لأن إرادته عبارة عن خلقه لشيء وخلقه للشيء مغاير لذلك الشيء ، بل الخلق عندهم قول لا فى محل ، أعنى كلمة كن .

وقالوا : الحجة بالتواتر فيما غاب إلا بخبر عشرين فيهم واحد من أهل الجنة أو أكثر .

وقالوا: لاتخلو الأرض عن أولياء الله تعالى ؛ وهم معصومون لا يكذبون ، ولا يرتكبون شيئا من المعاصى ، فالحجة قولهم لا التواتر الذى هو كاشف عنه.

[التهانوى ، ج ٢ ، ص ١٥٢٢ ــ ١٥٢٣] .

* * *

٤ ـ النظامية ، أصحاب ابراهيم بن سيار النظام ، وهو من شياطين القدرية طالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة .

قالوا : لا يقدر الله تعالى أن يفعل بعباده فى الدنيا ما لا صلاح لهم فيه ولا يقدر أن يزيد فى الآخرة أو ينقص من ثواب وعقاب لأهل الجنة والنار .

وتوهموا : أن غاية تنزيهه عن الشرور والقبائح لا يكون إلا بسبب قدرته عليها .

فهم فى ذلك كمن هرب من المطر إلى الميزاب .

وقالوا : كونه تعالى مريداً لفعله أنه خالقه على وفق عليه . وكونه مريدا للعبد أنه أمر به .

وقالوا : الإنسان هو الروح والبدن آلتها .

وقالوا : الأعراض أجسام والجوهر مؤلف من الأعراض المجتمعة . والعلم مثل الجهل المركب . والإيمان مثل الكفر فى تمام الماهية .

وقالوا : خلق الله الخلق دفعة واحدة على ما هى الآن معادن ونباتا وحيوانا وإنسانا وغير ذلك ، فلم يكن خلق آدم متقدما على خلق أولاده إلا أنه تعالى كمّن أى ستر بعض المخلوقات فى بعض ، والتقدم والتأخر فى الكمون والظهور .

وقالوا : نظم القرآن ليس بمعجز ، إنما المعجز إخباره بالغيب من الأمور الآتية والماضية . وصرف الله العرب عن الاهتمام بمعارضته حتى لو خلاهم لأمكنهم الإتيان بمثله بل بأفصح منه .

وقالوا : التواتر يحمل الكذب ، وكل من الإجماع والقياس ليس بحجة :

ومالوا إلى الرفض ووجوب النص على الإمام ، وثبوت النص على إمامة على ، لكنه كتمه عمر .

وقالوا : من سرق دون نصاب الزكاة (مائتى درهم) كمائة وتسعة وتسعين درهما أو ظلم به على غيره بالغصب والتعدى لا يفسق به .

[التهانوى ، ج ٢ ، ص ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، نقلا عن شرح المواقف] .

ويقول النظّام : كذب أبو هريرة أكثر مما كذب جميع الناس ، وشك عمر فى الإسلام يوم الحديبية ، وحين مات النبى (ﷺ) وضرب فاطمة على بطنها .

ويقول : إنشقاق القمر مستحيل ، ورؤية الجن مستحيل .

[تبصرة العوام ، سيد مرتضى ، ص ٤٩] .

* * *

٥ ــ المعمرية ، اتباع معمر بن عباد السُلَمى .

قالوا : الله لم يخلق غير الأجسام ، وأما الأعراض فيخترعها الأجسام إما طبعا كالنار للإحراق والشمس للحرارة ، وإما اختيارا كالحيوان للألوان .

قيل ومن العجيب أن حدوث الأجسام وفناءها عند معمر من الأعراض فكيف يقول إنها من فعل الأجسام .

وقالوا : لا يوصف الله بالقدم لأنه يدل على التقادم الزمانى ، والله سبحانه ليس بزمانى ، ولا يعلم الله نفسه وإلا اتحد العالم والمعلوم .

والإنسان لا فعل له غير الإرادة مباشرة كانت أو توليدا ، بناء على ما ذهبوا إليه من مذهب الفلاسفة .

[التهانوى ، ج ٢ ، ص ٩٦٣] .

ويذكر سيد مرتضى عن معمر :

إنه يقول إن التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وجملة الكتب ليست

من كلام الله ، (لأنها عند المعمريه ليست قائمة بذات الله تعالى وليست فعله ، وكفر هذه الجماعة لا يخفى على العاقل) .

[تبصرة العوام ، ص ٥٢] .

* * *

٦ — البشرية ، أصحاب بشر بن المعتمر . كان من أفاضل علماء المعتزلة . وهو الذى أحدث القول بالتوليد ، قالوا الأعراض يجوز أن تحصل متولدة فى الجسم من فعل الغير كما إذا كان أسبابها من فعله .

وقالوا : القدرة والاستطاعة سلامة البنية والجوارح عن الآفات .

وقالوا : الله تعالى قادر على تعذيب الطفل ، ولو عذبه لكان ظالما لكنه لا يستحسن أن يقال فى حقه ذلك بل يجب أن يقال ولو عذبه كان الطفل بالغاً عاقلا عاصيا مستحقا للعقاب (وفيه تناقض إذ حاصله أن الله تعالى يقدر على الظم ولو ظلم لكان عادلا) .

[التهانوى ، ج ١ ، ص ١٣٤] .

وجاء فى تبصرة العوام .

يقول بشر إن الإنسان قادر على إيجاد الألوان والسمع والبصر على سبيل التولد ، وكذلك الطعوم والرائحة كلما كان أسبابها من فعله .

[تبصرة ، ص ٥٠] .

* * *

٧ — الجاحظية :

قالوا : المعارف كلها ضرورية [ولا إرادة فى الشاهد أى فى الواحد منا ، إنما هى إرادته لفعله عدم السهو أى كونه عالما به غير ساه عنه ، وإرادته لفعل الغير هى ميل النفس إليه] .

وقالوا : إن الأجسام ذوات طبائع مختلفة لها آثار مخصوصة (كما هو مذهب الطبعيين من الفلاسفة) ويمتنع انعدام الجواهر ، إنما تبدل الأعراض والجواهر باقية على حالها كما قيل فى الهيولى :

والنار تجذب إلى نفسها أهلها لا أن الله يدخلهم فيها .

والخير والشر من فعل العبد .

والقرآن جسد ينقلب تارة رجلا وتارة امرأة .

[التهانوى ، ج ١ ص ٢٥٣] .

* * *

٨ — ويجعلهم أبو المعالى خمس عشرة فرقة ، فيذكر زيادة على هذه الفرق المذكورة فرقة الحرورية (وهم المحكمه) .

[بيان الأديان ، ص ٢٣ و ٣٩ من الترجمة العربية] .

ويجعلهم سيد مرتضى خمس فرق فى الأصل : الأزارقة ، العجاردة النجدات ، الصفرية ، الإباضية .

والعجاردة خمس فرق .

الميمونية ويقولون بجواز نكاح بنت الابن وبنت البنت وبنت الأخ وبنت الأخت . ويقولون إن سورة يوسف ليست من القرآن لإنها فى موضوع العاشق والمعشوق وهذا المعنى لا يليق بكلام الله .

والحمزية ويقولون أن من لايعرف الله بأسمائه كلها جاهل بالله ومن جهل الله فهو كافر .

والأصلتية ويقولون أن لا ولاية ولا عداوة ولا براءة من أولاد المسلمين أو أولاد المشركين . إنما يدعون للإسلام عند البلوغ فإذا أقروا به لزمت ولايتهم وإذا انكروا وجبت عداوتهم والبراءة منهم وقتلهم .

والشبيبية ويقولون بصحة إمامة المرأة متى أستطاعت القيام بها وقدرت على حرب خصومها ، ويقولون إن غزالة أم شبيب إمام بعد وفاة ابنها .

والمكرمية ويقولون بكفر تارك الصلاة إذا جهل الله ، فإذا عرفه فلا يعدون إثمه كبيرة .

[تبصرة ، ص ٤٠ — ٤١] .

ويجعلهم التهانوى سبع فرق :

المحكمية ، البيهسية ، الأزرقية ، النجدات ، الأصفرية ، الأباضية ، العجاردة .

[التهانوى ، جـ١ ص ٤٤٨]

* * *

٩ — الأزارقة :

قالوا : كفر على بالتحكيم وابن ملجم محق فى قتله .

وكفروا الصحابة أى عثمان وطلحة والزبير وعائشة وعبدالله بن عباس وسائر المؤمنين معهم وقضوا بتخليدهم فى النار .

وكفروا القعدة عن القتال وإن كانوا موافقين لهم فى الدين .

وقالوا : بتحريم التقية فى القول والعمل .

وأجازوا قتل أولاد المخالفين ونسائهم ، وقالوا إن أطفال المشركين فى النار مع أبائهم .

وقالوا : لارجم على الزانى المحصن ولاحد للقذف على النساء .

وقالوا : يجوز اتباع نبى كان كافراً ، وإن علم كفره بعد النبوة .

وقالوا : مرتكب الكبيرة كافر .

[التهانوى ، ج ١ ، ص ٦٨١] .

* * *

١٠ — النجدات ، أصحاب نجدة بن عامر النخعى .

قالوا : لا حاجة للناس إلى الإمام ، بل الواجب عليهم النصفة فيما بينهم ويجوز لهم نصبة إذا أرادو أن تلك الرعاية لاتتم إلا بإمام يحملهم عليها .

وافقهم الأزارقة فى تكفير علىّ والصحابة (رضى الله عنهم) .

وخالفوهم فى الأحكام الباقية .

واختلفوا فى الجهالات فى الفروع ، فمنهم من قال بأنهم معذورون فى مثل تلك الجهالات وتسمى عاذرية ومنهم من لا يقول بذلك .

[التهانوى ، ج ٢ ص ١٣٨١] .

* * *

١١ — العجاردة ، أصحاب عبد الرحمن بن عجرد .

وافقوا النجدات فيما ذهبوا إليه إلا أنهم زادوا عليهم وجوب البراءة عن الطفل حتى يدعى إلى الإسلام بعد البلوغ ، ويجب دعاؤه إلى الإسلام إذا بلغ .

وقالوا : أطفال المشركين فى النار .

وافترقوا إلى عشر فرق :

الميمونية ، الحمزية ، الشعيبية ، الحازمية ، الأطرافية ، الخلفية ، المعمولية ، الصلتية ، الثعالبة .

[التهانوى ، ج ٢ ، ص ٩٤٩] .

* * *

١٢ — الحازمية ، أصحاب حازم بن عاصم .

وافقوا الشعيبية .

ويحكى عنهم أنهم يتوقفون فى علىّ (كرم الله وجهه)، ولا يصرحون بالبراءة عنه كما يصرحون بالبراءة عن غيره .

[التهانوى ، ج ١ ، ص ٤٠٥] .

قالوا : الخير والشر جملة بقضاء الله وقدره ، كالمجبرة .

[تبصرة العوام ، ص ٤٣] .

* * *

١٣ — الثعالبة ، أصحاب ثعلب بن عامر .

قالوا بولاية الأطفال صغارا كانوا أو كبارا حتى يظهر منهم إنكار

الحق بعد البلوغ . وقد نقل عنهم أن الأطفال لاحكم لهم بولاية أوعداوة إلى أن يدركوا .

ويرون أخذ الزكاة من العبيد إذا استغنوا وإعطاءها لهم إذا افتقروا .
تفرقوا إلى أربع فرق

الأخنسية ، المعبدية ، الشيبانية ، المكرمية .

[التهانوى ، ج ١ ، ص ١٨٩] .

* * *

١٤ — الصُفْرية [الأصفرية] ، أصحاب زياد بن الأصفر .

قالوا : لا يكفر القعده عن القتال إذا كانوا موافقين لهم فى الدين .

ولا يكفر أطفال المشركين ، ولا يسقط الرجم ، ويجوز التقية فى القول دون العمل .

وقالوا : المعصية الموجبة للحد لا يسمى صاحبها إلا بها ، فيقال مثلا سارق أو زان أو قاذف ولا يقال كافر ، ومالا حد فيه لعظمتة كترك الصلاة والصوم يقال لصاحبه كافر .

وقيل تزوج المؤمنة من دينهم من الكافر المخالف لهم فى دار التقية دون دار العلانية .

[التهانوى ، ج ، ص ٩١١] .

اسم رئيس هذه الفرقة ابن الصفـّار ، ويقال سموا الصفرية لكثرة ما يبذلون من المجاهدة وقد اصفرت وجوههم فى العبادة .
وهم يوافقون الأزارقة فى جميع البدع إلا أنهم لايجيزون قتل أولاد مخالفيهم .
[تبصرة ، ص ٤٠] .

* * *

١٥ ــ الأباضية ، ويقال الإباضية أيضاً ، أصحاب عبد الله بن إباض التيمى ــ

قالوا : مخالفونا من أهل القبلة كفار غير مشركين تجوز مناكحتهم (وموارثتهم حلال) . وغنيمة أموالهم من سلاحهم وكراعهم حلال عند الحرب دون غيره . ودارهم دار الإسلام إلا معسكر سلطانهم . (وحرام قتلهم وسبيهم فى السرغيلة إلا بعد نصب القتال وإقامة الحجة) .

وقالوا : تقبل شهادة مخالفيهم عليهم .

ومرتكب الكبيرة موحد غير مؤمن لأن الأعمال داخلة فى الإيمان ، والاستطاعة قبل الفعل . وفعل العبد مخلوق الله تعالى . ويفنى العالم كله بفناء أهل التكليف . ومرتكب الكبيرة كافر نعمة لا كافر ملة .

وتوقفوا فى : تكفير أولاد الكفار ، وفى النفاق أهو شرك أم لا ، وفى جواز بعثة رسول بلا معجزة وتكليف أتباعه فيما يوحى إليه .

وكفروا علياً وأكثر الصحابة (رضى الله عنهم) .

وافترقوا فرقاً أربع .

الحفصية ، اليزيدية ، الحارثية ، العبادية .

والحارثية ، خالفوهم فى القدر أى كون أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وكون الاستطاعة قبل الفعل .

والعبادية ، هم القائلون بطاعة لا يراد بها الله ، أى الزاعمون أن العبد إذا أتى بما أمر به ولم يقصد الله كان ذلك طاعة .

[التهانوى ، ج ١ ، ص ٨٧ ــ ٨٨] .

وعبد الله بن إباض هو الذى خرج فى أيام مروان بن محمد [١٢٧/٧٤٤ ــ ٧٥٥] .

قالوا : دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد إلا معسكر السلطان فإنه دار بغى .

وحكى الكعبي عنهم أن الأستطاعة عرض من الأعراض وهى قبل الفعل بها يحصل الفعل .

وهم لا يسمون إمامهم أمير المؤمنين ولا أنفسهم مهاجرين .

وتوقفوا فى أطفال المشركين وجوزوا تعذيبهم على سبيل الانتقام ، وأجازوا ان يدخلوا الجنة تفضلا .

وحكى الكعبي عنهم أنهم قالوا بطاعة لايراد بها الله تعالى كما قال أبو الهذيل .

وقالوا : إن المنافقين فى عهد رسول الله (ﷺ) كانوا موحدين إلا أنهم ارتكبوا الكبائر فكفروا فى الكبيرة لا بالشرك .

وقالوا : كل شيء أمر الله به فهو عام ليس بخاص وقد أمر به المؤمن والكافر وليس في القرآن خصوص .

وقالوا : لايخلق الله شيئاً إلا دليلا على وحدانيته ولابد أن يدل به واحداً .

وقال قوم منهم . يجوز أن يخلق الله تعالى رسولا بلا دليل ويكلف العباد بما يوحى إليه ، ولا يجب عليه إظهار المعجزة ولا يجب على الله تعالى ذلك إلى أن يظهر دليلا ويخلق معجزة .

الملل والنحل ، الشهرستانى ، نشر عبد الرحمن خليفة ، ج ١ ، ص ١٤١ — ١٤٢] .

وقال الأباضية بأنه يجوز أن يأمر الله تعالى العبد أمرين متضادين ، ويمثلون لذلك برجل يدخل مزروعة غيره بغير إذن منه ، هو فى هذه الحاله مأمور بالخروج من وسط الزرع ومنهى أيضاً عن الخروج منه خشيه فساد الزرع .

[تبصرة ، ص ٤٢] .

* * *

١٦ — الحفصية ، زادوا على الأباضية أن بين الإيمان والشرك معرفة

الله فإنها خصلة متوسطة بينهما ، فمن عرف الله وكفر بما سواه من رسول أو جنة أو نار أو بارتكاب كبيرة (من الزنا والسرقه وشرب الخمر) فكافر لا مشرك .

[التهانوى ، ج ١ ، ص ٨٧ — ٨٨ وص ٣٣٨] .

[الشهرستانى ، ج ١ ، ص ١٤٢] .

ويجعلهم السيد مرتضى من العجاردة .

[تبصرة ، ص ٤١].

* * *

١٧ — اليزيدية ، زادوا على الأباضية ،

وقالوا سيُبعث نبي من العجم بكتاب يكتب فى السماء وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة المصطفى إلى ملة الصابئة المذكورة فى القرآن (وليست هى الصابئة الموجودة بحرّان وواسط) .

وقالوا : اصحاب الحدود مشركون ، وكل ذنب شرك ، صغيرة وكبيرة .

[التهانوى ، ج ١ ص ٨٨ و ص ٣٣٨] .

وقال يزيد بن أُنَيْسة بتولى المحكِّمة الأولى قبل الأزارقة ، وتبرأ ممن بعدهم إلا الأباضية فإنه يتولاهم .

وتولى يزيد من شهد للمصطفى (عليه السلام) من أهل الكتاب بالنبوة وإن لم يدخل فى دينه .

[الشهرستانى ، ج ١ ، ص ١٤٣] .

وهم القائلون بطاعة لا يراد بها الله ،

وتقول جماعة منهم أن ليس لله حجة على الخلق فى التوحيد إلا بالخبر أو بإشارة تقوم مقامه .

وجماعة منهم تقول إن كل من دخل فى الإسلام تجب عليه جملة الشرائع ولو لم يكن عالما بها .

ومنهم من قال بجواز بعث الرسل ولو لم تكن لهم معجزات .

ومنهم جماعة ذهبت إلى أن ليس من الواجب على المسلم الصلاة والحج وغيرهما من العبادات ولكن الواجب هو عين الطاعة فقط .

ويذهب جمهور اليزيديين إلى أن العالم يفنى بعد فناء الخلق ، لأن العالم مخلوق من أجلهم .

[تبصرة ، ص ٤١ — ٤٢] .

ويذكر البدليسى ، وهو الذى ألف فى تاريخ الكرد ، أن بعض العشائر الكردية ، فى انحاء الموصل والشام ، مثل الطاسنية والخالدية والبسيانية وبعض البختية والمحمودية والدنبلية يعتنق مذهب اليزيدية ، ويقولون بأنهم اتباع ومريدو الشيخ عدى بن المسافر ، وهم يعتقدن أن هذا الشيخ ، المدفون فى جبال لالش من أعمال الموصل ، قد أسقط عنهم الفروض وأنه يقوم بها نيابة عنهم [شرفنامة ، ج ١ ، ص ١٣ — ١٤ ، الترجمة العربية محمد على عونى ، القاهرة ١٩٥٨] .

ويذهب أحمد تيمور باشا إلى أن لا علاقة بين يزيدية اليوم وتلك الفرقة ، وأن أتباع بن ابى أنيسة قد لحقوا بغيرهم من الفرق التى بادت وبادت معها آراؤها ، وأما يزيدية اليوم فنسبتهم إلى يزيد بن معاوية .

[اليزيدية ومنشأه نحلتهم ، أحمد تيمور باشا ص ٢٨] .

وكان العثمانيون يعاملون اليزيديين على أنهم مسلمون أصحاب مذهب خاص ، فقد ولىّ سليمان القانونى أحدهم ، حسين بك داسنى ، ولاية سهران سنه ٩٤١ / ١٥٣٤ . وقد كان من نتيجة ولاية اليزيدى على أهل السنة ان « أخذ اليزيديون ينتقمون لأنفسهم أشد الانتقام من أهل السنة فكانوا يظلمونهم ظلماً أنساهم جور الحجاج » .

[شرفنامه ، ج ١ ، ص ٢٧٤] .

ووقعت حرب عظيمة بين الصورانيين واليزيديين ، وهزم هؤلاء ، فاستدعى السلطان سليمن حسين بك داسنى إل استنبول وأمر بقتلة ، ولعل ذلك مبدأ السخط على اليزيديه ، والفتوى من أبى السعود بقتلهم . . (بعد سنة ٩٥٢) » .

[تاريخ العراق بين أحتلالين ، عباس العزاوى ، ج ٤ ، ص ٤٢] .

ويذكر البدليسى والعزاوى ما كان من اضطهاد ولاة السنة لليزيدية ، وقد عاد بعض هؤلاء ، كالعشائر الدنبلية ، إلى مذهب أهل السنة والجماعة [شرفنامه ، ج ١ ، ص ٣٠٥] .

والأكراد يسمون غلاة المروانية منهم باليزيدية ويسمون غيرهم من سائر المسلمين بالحسينية ويسمى اليزيديون العدوية (نسبة إلى عدي بن المسافر) .
[محمد على عونى ، حاشية ١ ، ج ١ ، ص ٢٧٢ ، شرفنامه]
فإلى من نسبة اليزيديين ؟

اختلف الكتاب فى هذه القضية ، وذهب فيها المستشرقون مذاهب شتى . يذهب Menzel إلى ألاّ صلة بين اليزيدية ويزيد بن معاوية أو يزيد بن أنيسه ، وكذلك لاصلة لهم مع يزد المدينة الفارسية ، وإلى أنه يحتمل أن تكون لهم صلة بالكلمة الفارسية يزدان بمعنى الله . وعنده أن لدى اليزيديين الأول ملاكا اسمه إزدا وآخر اسمه يزدان كما أن كلمة يزدانى اطلقت على اليزيديين ، وهكذا قد نربط بين إزادى ، اسم سنجق (تمثال) على هيئة رجل مصنوع من العنب وبين أسمهم .

ويذهب Marr إلى أن چلبى هو الاسم الأول لليزيدية .

وعند Neibuhr ذكر چلبى على أنه « الشيطان » .

أما Guidi فيذهب إلى أن اليزيديه فرقة إسلامية ، متابعا فى هذا علماء المسلمين وأن صلة اسمهم بيزيد بن معاوية صلة لا شك فيها .

[دائرة المعارف الإسلامية Yazidi] .

ويذهب غلاة اليزيديين إلى أن يزيد لم يكن المؤسس الحقيق للمذهب ولكنه هو الذى أعاده أما الذى أنشأه فهو شاهد بن الجراح ، الولد الوحيد لسيدنا آدم ، وأن يزيد ترك مذهبه وكرس جهوده للمذهب الذى سمى باسمه . ثم إن « يزيد » أصبح عن طريق التناسخ الشيخ عدى بن المسافر الذى سوف تتكرر عودته إلى الأرض . [المصدر السابق] .

وأما علماء الترك ، وقد يتمثل رأيهم فى فتوى شيخ الإسلام « أبو السعود » فإنهم يقولون عن اليزيديه : إنهم اتباع يزيد بن معاويه وإنهم يبغضون الإمامين الحسن والحسين ، ويستحلون قتل أولادهم من أهل بيت النبوة ، ويبغضون الإمام على ، ويستهترون بكلام الله المجيد ، وبالكتب الشرعية والتفاسير والأحاديث ، وينكرون يوم القيامه والحشر والنشر ، وينكرون أركان الدين الخمسة ، ويعتقدون فى عدى بن المسافر الأموى [صوفى مسلم قيل إنه ولد فى قرية بيت فار قرب بلعبك ، كوّن لنفسه فرقة دينية هى « العدوية» ، واختار لنفسه مقاما فى جبال حكّارى الكردية شمال الموصل ، وتوفى فى التسعين من عمره سنة ٥٥٧ / ١١٦٢ أو ٥٥٥ / ١١٦٠ . وقد خلفه أولاده فى مشيخة الفرقة] أنه الشريك الأغلب لحضرة رب العزة جلّ شأنه ، ولهم محبة تامة مع الشيطان اللعين ، فهم يعتقدون فيه أنه طاووس الملائكة ، ويأبون عن عقود أنكحتهم من أنفسهم وإنما يفوضون عقودهم إلى رأى رئيسهم الفاجر ، وبعد هذا يستحلون دماء مخالفيهم [نص الفتوى بالعربية عن تاريخ العراق بين احتلالين ،عباس العزاوى ، ج ٤ ، ص ٢٤٧ وما بعدها] .

ويذكر أبو السعود أن الشافعي ، ضمنا ، قد لعن يزيد ، ولعنه ولعن أتباعه أبو حنيفة والفخر الرازى والإمام أحمد والإمام أبو الليث

السمرقندى ومولانا عبــــد الرحمن الجامى والشريف الجرجانى والشيخ عبد القادر الجيلى . . .

وسارت الفتاوى الشرعية عند العثمانيين على هذا النهج ، ومن ذلك فتوى الشيخ على الرتبكى (١١٥٩ / ١٧٤٦) [تاريخ اليزيدية وأصل عقيدتهم ، عباس العزاوى] .

وهذه الفتاوى الرسمية تعبر عن رأى سياسى أكثر منه دينى .

ويصف أحد كتاب الفرق ، محسن فانى ، وهو فارسى ، (القرن ١١ هـ) اليزيديين بأنهم يواظبون على الصلاة ، وأنهم أهل تقوى ولديهم تفاسير كثيرة ومؤلفات فى الدين والفقه . وهم يعتقدون فى نبوة النبي (ﷺ) وإمامة الشيخين وذى النورين وخال المؤمنين (أم حبيبة زوج النبي هى أخت معاوية) ، ولكنهم يطعنون على علىّ (عليه السلام) ، ويقولون أنه ادعى الألوهية كأتباعه من الغلاة وأنه دعاهم إلى ذلك ، وينسبون إليه سوء السلوك مع النبي (قصه نوى التمر ، ويذهبون إلى أن الحسنين ليسا من نسل النبي ، وأن « يزيد » لم يقتل الحسين فى بيته إنما هو قصد الرحيل إلى العراق ابتغاء الاستيلاء على الملك فقتُل . ويخرج فرسانهم إلى الميدان فى العاشر من محرم ويطئون دمى من الطين تمثل قتلى كربلاء انتهاكا لحرمة هؤلاء الشهداء ، ويفرحون فى هذا اليوم أكثر مما يفرحون فى العيدين ، فهو عندهم يوم النصر لأن إمام الوقت يزيد ظفر فيه بعدوه وقتله وعندهم جماعة يقال لهم « السيافة » يقفون وسيوفهم بأيديهم ويلعنون « على » .

[دابستان المذاهب (فارسى) ، لمحسن فانى ، ص ٢١٦ — ٢١٨ طبعة بمباى ، وقد ذكر الترجمة العربية للنص عباس العزاوى فى كتابه تاريخ اليزيدية ٢٣ — ٢٧] .

ويرأس اليزيدين أمير من شيعتهم يسمونه « أمير الشيخان » — الشيخان تقع شمال شرق الموصل — لمسلطة مطلقة عليهم وتحت إمرته أمراء ثانويون

يبلغون أوامره إلى جميع النواحى . أما رئيسهم الدينى فيسمونه « بابا شيخ » وتحت يده جماعة من الشيوخ ينفذون أوامره فى شئون الدين . ولبابا شيخ حق التشريع فى الأمور الدينية كتحديد الصلاة والصوم . .

[العزاوى ، ص ٤٠] .

واليزيديون يتبعون الطريقة الصوفية التى ابتدعها عدى بن مسافر ، وهى تقوم على مقاطعة اللعن فعدى حذر من اللعن ، حتى لعن الشيطان ، خوفا من الاتصال بشائبة السب .

وتطورت هذه الطريقة من بعده فحرموا اللعن وما اشتق منه ؛ فالشيطان وإبليس ، ومادتهما تدل على الذم ، عبروا عنهما « بطاووس ملك » أو « طاووس الملائكة » .

وهذا التعبير يرجع إلى حديث الطاووس مع إبليس . « فقد فرح إبليس حين سمع بإسكان الله آدم وحواء الجنة وقال : لأخرجنهما من ذلك الملكوت . ثم مر مستخفيا فى طرق السموات حتى وقف على باب الجنة ، فإذا بالطاووس قد خرج منها وله جناحان إذا نشرهما غطى بهما سدرة المنتهى ، وله ذنب من الزمرد الأخضر ، وعلى كل ريشة منه جوهرة بيضاء لها ضوء كضوء الشمس ، ومنقاره من جوهرة بيضاء ، وعيناه من ياقوتة ، وهو أطيب طيور الجنة صوتاً وتغريداً ، وأحسنها ألحانا بالتسبيح ، وكان يخرج فى كل وقت ويمر فى صفح السموات السبع ويتبختر فى مشيته ، ويرجع فى تسبيحه إلى الجنة . فلما رآه إبليس دنا منه وكلمه بكلام لين .

قال إبليس : أيها الطير العجيب الخلق ، الحسن الألوان ، الطيب الصوت ، أى طائر أنت من طيور الجنة ؟

قال الطاووس : فما لك أيها الشخص كأنك مرعوب أو كأنك تخاف طالباً يطلبك ؟

قال إبليس : أنا ملك من ملائكة الصفح الأعلى من زمرة الكروبيين

الذين لا يفترون عن التسبيح ساعة واحدة . أنظر إلى الجنة وما أعد الله فيها لأهلها ، فهل لك أن تدخلنى الجنة ولك على أن أعلمك ثلاث كلمات من قالهن لم يهرم ولم يسقم ولم يمت .

قال الطاووس : ما أحوجنى إلى هذه الكلمات غير أنى أخاف من رضوان أن يستخبرنى ، ولكنى أبعث إليك بالحية سيدة دواب أهل الجنة فإنها تدخلك الجنة » .

وأدى هذا إلى إخراج الطاووس والحيـــة من الجنة ، وقال جبريل للطاووس إنه مشؤوم أبدا . .

[القصة مأخوذة من قصص الأنبياء للكسائى ، وذلك عن النسخة الخطية التى يملكها عباس العزاوى ، لا عن النص المطبوع ، ونقلناها عن كتاب تاريخ اليزيدية ص ٦٣ وما بعدها] .

ثم غالوا إلى لزوم احترام طاووس ملك ، وكان من غلوهم قولهم إن عدم لعن يزيد منبعث عن اعتباره مقدساً بحيث صار هذا الغلو ديناً لهم ، وصار الشيطان ويزيد يعدان فى المكانة العليا . وهم فى غلوهم هذا يضعون الشمع على لفظ الشيطان فى القرآن الكريم حتى يتجنبوا ذكر اسمه :

وبعض المتصوفة يذهبون إلى تبجيل إبليس . ويروى عن الحلاج إنه لما قيل لإبليس أسجد لآدم خاطب الحق بأن يرفع عنه هذا الأمر حتى لا يسجد لغيره قائلا : إن كنت أمرتنى فقد نهيتنى . فلما قال الحق إنى أعذبك عذاب الأبد قال : أولست ترانى فى عذابك ؟ إن رؤيتك لى تحملنى على رؤية العـــذاب ، إفعل بى ما شئت . . . [تاريخ اليزيدية ص ٥٣ وما بعدها] .

والشائع عند اليزيدية أن الله قد غضب على إبليس وألقاه فى جهنم وأنه قد تاب فرفع الله عنه مقته . ويقولون إن ملك طاووس ذرف مدامعه فى جهنم وهو يتوب إلى ربه سبعين سنة فملأ بهذه الدموع سبع جرار ، فلما السكب

ماؤها أطفأ نار جهنم . وهناك قصص كثيرة عندهم عن « الخلاص » وكلها تدور حول دموع إبليس وإطفائها نار الجحيم .

وأدى هذا القول عندهم إلى أنهم لا يعتقدون فى العذاب يوم القيامة ، ويرون فى التناسخ تحقيق التطهر التدريجى من الذنوب . [دائرة المعارف الإسلامية ، مادة اليزيدية Menzel] .

ويتكون المجتمع اليزيدى من طبقات هى :

١ — مير أى الأمير ، ويشترط أن يكون من أبناء أخى عدى بن مسافر (لم يكن لعدى ذرية) ، وأميرهم حتى سنة ١٩٣٥ (تاريخ تأليف تاريخ اليزيدية) سعيد بك . وأفراد هذه الأسرة لا يتزوجون . إلا من بينهم أو من بيت يقطعون فى نسبته إلى الشيخ عبد القادر الجيلانى .

ويقوم الأمير بأمور الدين كما يقوم بالأعمال المدنية ، ويخلفه الأرشد من أولاده .

٢ — بس مير ، أى قائم مقام الأمير ، ويسمى « الاختيار » . وهو يتفرغ عادة للأمور الدينية ويشغل هذا المنصب اليوم حمو شيرو .

٣ — پير ، أى الشيخ ، يقوم بالإرشاد الدينى وتعليم الأتباع (المريدين) وطبقة الشيوخ لا يتزوج أفرادها ممن دونهم طبقة .

٤ — الكوچك ، أى الصغير أو المسكين . وهم خدمة مزار الشيخ عدى ويقوم الكوچك بخدمة سنجق طاووس الملائكة . وطبقة الكوچك تستأجر هذا السنجق من الأمير وتطوف به بين اليزيدية ويجمعون من هذا مالا يقدمونه للأمير . وفى الطواف يرقص الكوچك حول السنجق ، ويقيمون « الموالد » حيثما ينزلون بالسنجق وتسمى « چونى » .

وبين الحين والحين يظهر أحد الكوچك الكرامات نتيجة « للحلول والاتحاد » كما هو عند المتصوفة .

٥ ــ القوّالون ، وهم خدام وقراء المدائح بقبر الشيخ عدى .

٦ ــ المريدون ، وهم كافة اليزيديين .

٧ ــ الفقراء ، وهم الزهاد . ويتعيشون على صدقات اليزيدية

٨ ــ الملاّئية ، وهم أفراد أسرة تنتسب إلى حسن البصرى ، يقومون بأمر الكتابة للدير ، لأن الكتابة ، فى الأصل ، ممنوعة على اليزيدية ، كما أنهم يقرءون لهم الكتب المبجلة عندهم وهى الجلوة ومصحف رش (الكتاب الأسود) .

[اليزيدية ومنشأ نحلتهم ، أحمد تيمور باشا ، حيث ذكر ملخص الكتابين ، ص ٢٤ وما بعدها] .

وعدد اليزيديين يقرب من ثلاثين ألف .

وخلاصة القول فيهم انهم فرقة إسلامية كان لبداوة أهلها ، وبعدهم عن الحضارة ، وإهمال المسلمين لهم ، وانصراف من بيدهم التبصير فى أمور الدين إلى رميهم بالكفر ، كان لهذا كله أثر فى شدة انحرافهم عن الإسلام الصحيح . وهذا أيضا هو رأى العزاوى فيهم .

* * *

١٨ ــ البيهسية ، أصحاب بيهس (بيهش) بن الهيصم بن جابر .

قالوا : الإيمان هو الإقرار والعلم بالله وبما جاء به الرسول ، فمن وقع فيما لا يعرف أحلال أم حرام فهو كافر لوجوب الفحص عليه حتى يعلم الحق . وقيل لا يكفر حتى يرفع أمره الى الإمام فيحده وكل ماليس فيه حد فهو مغفور . وقيل لا حرام إلا ما فى قوله تعالى : « قل لا أجد فى ما أوحىَ إلى محرما ما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أُهلّ لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عادٍ فإن ربك غفور رحيم » [سورة ٦ آية ١٤٤] .

وقيل إذا كفر الإمام كفرت الرعية حاضرا أو غائبا ،

وقالوا : الأطفال كآبائهم إيمانا وكفرا .

وقيل السكر من شراب حلال لا يؤخذ صاحبه بما قال وفعل بخلاف السكر من شراب حرام .

وقيل : السكر مع الكبيرة كفر :

ووافقوا القَدَرية فى إسناد أفعال العباد إليهم .

[التهانوى ، ج ١ ، ص ١٣٩]

يقولون بوجود دارين ، دار الكفر ودار الإيمان ، أى حيثما وجد اهل فرقتهم وليس بينهم أحد من مخالفيهم فهذه دار الإيمان .

[تبصرة ، ص ٤٢]

ومن البيهسية قوم يقال لهم العونية وهم فرقتان ، فرقة تقول من رجع إلى دار الهجرة إلى القعود برئنا منه ؛ وفرقة تقول بل نتولاهم لأنهم رجعوا إلى أمر كان حلالا لهم .

والعونية يرون أن الإمام إذا كفر كفرت الرعية الغائب منهم والشاهد .

ومن البيهسية أصحاب التفسير ، زعموا أن من شهد من المسلمين شهادة أخذ بتفسيرها وكيفيتها .

ومنها أصحاب السؤال ، قالوا إن الرجل يكون مسلماً إذا شهد الشهادتين وتبرأ وتولى وآمن بما جاء من عند الله جملة ، وإن لم يعلم فيسأل ما افترض الله عليه ، ولا يضره أن لا يعلم حتى يبتلى به فيسأل وإن واقع حراما لم يعلم تحريمه فقد كفر .

وأبو بيهس هو أحد بنى سعد بن ضبيعة ، وهو الذى طلبه الحجاج أيام الوليد فهرب إلى المدينه فطلبه بها عثمان المزنى فظفر به وحبسه ، وكان يسامره ، إلى أن ورد كتاب الوليد بأن يقطع يديه ورجليه ثم يقتله .

[الملل والنحل ج ١ ، ص ١٣٣] .

١٩ ــ الفضلية ، أصحاب الفضل بن عبد الله .

كذا وردت فى بيان الأديان ، باب الخوارج (١٤) .

٢٠ ــ الشمراخيـة ، أصحاب عبد الله بن شِمْراخ .

فرقة من الخوارج ، يجوزون وطء النساء برضاهن بلا نكاح ، كذا فى تذكرة المذاهب .

وفى توضيح المذاهب تعد الشمراخية فرقة من فرق المتصوفة ، يسمون المطلبة ، يفرحون بصوت الطبل والغناء ، ويبيحون الزنا ، ويسيحون فى الأرض فى هيئة من الصلاح والتقوى ويفسدون فيها ، وقتلهم مباح .

[كذا بالفارسية فى التهانوى ج ١ ص ٨١٠] .

يقولون : دمهم حرام فى السر حلال فى العلن ، ودم مخالفيهم حلال بينهم ، وحرام فى دار التقية .

[تبصرة ، ص ٤٣] .

٢١ ــ الضحاكيـة ، أصحاب الضحاك بن قيس .

يقولون : بجواز بيع الجارية المسلمة للكافر .

ويبيحون زواج المسلمة من الكافر فى دار التقية ، ويحرمون ذلك فى دار من دور الخوارج .

[تبصرة ، ص ٤٢] .

٢٢ ــ يقول الشهرستانى :

أصحاب الحديث وهم أهل الحجاز هم أصحاب مالك بن أنس وأصحاب محمد بن إدريس الشافعى وأصحاب سفيان الثورى وأصحاب أحمد بن حنبل وأصحاب داود بن على بن محمد الإصفهانى .

وإنما سموا أصحاب الحديث لأن عنايتهم بتحصيل الأحاديث ونقل

الأخبار وبناء الأحكام على النصوص ولا يرجعون إلى القياس الجلى والخفى ما وجدوا خبرا أو أثرا .

وقال الشافعى : « لو وجدتم لى مذهبا ووجدتم خبرا على خلاف مذهبى فاعلموا أن مذهبي ذلك الخبر » .

[الملل والنحل ج ٢ ، ص ٣٨ — ٣٩] .

ويذهب البغدادى إلى أن :

أهل السنة والجماعة من فريقى الرأى والحديث يكونون فرقة واحدة . وفقهاء هذين الفريقين وقراؤهم ومحدثوهم كلهم متفقون على مقالة واحدة فى توحيد الصانع وصفاته وفى عدله وحكمته وأسمائه ، وفى أبواب النبوة والإمامة وفى سائر أصول الدين .

وإنما يختلفون فى الحلال والحرام من فروع الأحكام ليس فيما بينهم تضليل ولا تفسيق .

وهم الفرقة الناجية . ويجمعها الإقرار بتوحيد الصانع ، وقدمه ، وقدم صفاته ، وإجازة رؤيته من غير تشبيه ولا تعطيل ، مع الإقرار بكتب الله ورسله ، وإباحة ما أباحه القرآن ، وتحريم ما حرمه القرآن ، مع قبول ما صح من سنة الرسول ﷺ ، واعتقاد الحشر والنشر ، وسؤال الملكين فى القبر ، والإقرار بالحوض والميزان والصراط ، وخروج قوم من النار ، والإقرار بشفاعة المصطفى .

وقد دخل فى هذه الجملة جمهور الأمة من أصحاب مالك وأبى حنيفة والشافعى وأحمد والثورى والأوزاعى وأهل الظاهر .

[مختصر كتاب الفَرق بين الفِرق للبغدادى ، واختصره عبد الرزاق ابن رزق الله الرسغنى ، مطبعة دار الهلال . مصر ، ١٩٢٤ . ص٢٨ ، ٢٩] .

وأصحاب الحديث خمس فرق :

الداودية ، أصحاب داود بن على الإصفهانى ، ويسمونهم أصحاب الظاهر لأنهم يعملون بظاهر الأخبار والآيات وينكرون القياس .

الشافعيـة ، أصحاب الإمام عبد الله بن محمد بن إدريس الشافعى المطلبى . ومذهبه فى أصول الدين والتوحيد ظاهر مما سبق . إلا أنه يختلف مع أصحاب الرأى فى الإيمان ، فإن للإيمان الصحيح فى مذهبه ثلاثة شروط :

الإقرار باللسان ، والتصديق بالجنان ، والعمل بالأركان .

فإذا كان هكذا فإنه يتزايد بالطاعة وينقص بالمعصية .

وهو لا يقول بصحة الإجتهاد والقياس .

المالـكية ، أصحاب مالك بن أنس بن مالك ، وهو إمام العراق وصاحب الموطأ . ويعتنق مذهبه أكثر المغاربة وسكان حدود اليمن . وهم يتعلقون بالحديث . وهم يأكلون لحم الحمير المستأنسة ...

الحنبليـة ، أصحاب الإمام أحمد بن حنبل . وبعضهم مشبه . وكان ابن حنبل شيخاً حين جاء الشافعى فخدمه وأمسك بعنان فرسه وقال : « اقتدوا ، هذا الشاب المهتدى » .

الأشعرية ، وهم أصحاب على بن موسى الأشعرى .

[بيان الأديان ، ص ٣١ ، طهران] .

وقد جاء فى الكتاب الفارسى (الشيعى) « تبصرة العوام » تفصيل عن المالـكية رأينا تلخيصه هنا حتى يتبين المؤرخ قول شيعى فيهم . يقول :

المالـكية خمس فرق :

الأولى : خوارج ، وهم فى بلاد كثيرة بالمغرب ، مثل تاهرت العليـا وتاهرت السفلى وفى رساتيقهما . وبعضهم فى بلاد إفريقية وفى مواضع أخرى . وخوارج تاهرت من أسوأ الخوارج . ومن أفعالهم أنهم يثبتون

بالمسمار نعل حصان فى بيوتهم ويتبركون به ويقولون إنه حين قتل الحسين (رضى الله عنه) وفصل رأسه عن جسده ساقوا الخيل على الجسد كى تدق عظامه، ولهذا يعظمون نعل الحصان ويضعونه فى بيوتهم حتى إذا مروا به فى دخولهم أو خروجهم، لمسوه بأيديهم ثم مسحوا بها وجوههم. وفى العاشر من محرم يضع أطفالهم رأس حمار ميت على عود ويدورون بها فى المدينة. ويصنعون الحلوى والقطايف فى بيوتهم، فحين يمر بهم هؤلاء الأطفال يصيحون قائلين: سِتّى المَروُسة أطعمينا المُطنْفَسة. ومعناها أحضرنا يا سيدتى رأس الحمار فاعطنا القطايف، وحينئذ يعطى الأطفال القطائف أو الحلوى أو أى شىء أعد لهذا اليوم.

الثانية: معتزلة.

الثالثة: مشبهة. ومشبهة المغرب أشد تعصبا من سائر المشبهة. وهم يقولون إن أبا الحسن الأشعرى كان نصرانيا، وقد أراد إفساد دين الرسول (ﷺ)، فجاء إلى المسلمين وأعلن إسلامه، وأدخل عليهم بدعا كثيرة تفوق ما قال به النصارى. قالوا وكانت له أخت راهبة فذهب إليها ذات مرة فرفضت لقاءه فأخذ يتوسل حتى قبلت السماح له بمقابلتها. فلما لقيته لعنته لأنه ترك دين آبائه وأجداده ودخل فى دين محمد (ﷺ)، فأجابها بأنه لم يترك دين آبائه وإنما كان قصده مما فعل إفساد دين محمد وإدخال بدع كثيرة فيه لا يستطيع الخلاص منها حتى يوم القيامة. فطابت أخته بهذا الحديث نفساً.

(يقول صاحب تبصرة العوام: «وقد سمعت هذا من بعض مشبهة المغرب. والعهدة عليهم». وهذا يقال عما روى فى الأولى.

الرابعة: السالمية، ومنهم مالكية البصرة.

الخامسة: الأشعرية.

[تبصرة العوام، ص ٩٦، ٩٧]. وحديثه عن الفرقتين الأولى والثالثة حديث خرافة.

٢٣ ــ المُجْبِرة أو الجَبْرية فرقة من كبار الفرق الإسلامية كالجهمية .

قالوا : لا قدرة للعبد أصلا ، لا مؤثرة ولا كاسبة ، بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها ..

والله لا يعلم الشيء ، وعلمه حادث لافى محل ، ولا يتصف الله بما يوصف به غيره كالعلم والحياة إذ يلزم منه التشبه .

والجنة والنار تفنيان بعد دخول أهلها فيها حتى لا يبقى موجود سوى الله تعالى .

ووافقوا المعتزلة فى نفى الرؤية ، وخلق الكلام ، وإيجاب المعرفة بالعقل قبل ورود الشرع .

وهؤلاء هم الجبرية الخالصة .

[التهانوى ، ج ١ ، ص ٢٢٠] .

[التبصير فى الدين ، الإسفرايينى ، نشر الكوثرى ، ص ٦٣ ، ٦٤ حيث المذهب والرد عليه] .

٢٤ ــ النجارية و الضرارية .

جبرية متوسطة أى غير خالصة بل متوسطة بين الجبر والتفويض لأنهم يثبتون للعبد كسبا بلا تأثير فيه .

[التهانوى ، ج ١ ، ص ٢٢٠ ، ج ٢ ، ص ١٣٨٢ ، ١٣٨٣] .

[التبصير فى الدين ، ص٦١ ، حيث الرد على النجارية وفِرَقهم الثلاث : البرغوثية والزعفرانية والمستدركة] .

٢٥ ــ المشبهة ، فرقة من كبار الفرق الإسلامية ، شبهوا الله بالمخلوقات

ومثلوه بالحادثات ، ولأجل ذلك جعلناهم فرقة واحدة قائلة بالتشبيه وإن اختلفوا فى طريقه .

منهم مشبهة غلاة الشيعة كالسبأية والبيانية والمغيرية والهشامية وغيرهم القائلين بالتجسيم والحركة والانتقال والحلول فى الأجسام ونحو ذلك .

ومنهم مشبهة الحشَوْية .

ومنهم مشبهة الكرامية .

[التهانوى ج ١ ، ص٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ثم ص٤٣٥ ، ٤٣٦ عن الحشوية] .

٢٦ ــ الهشامية ، تطلق على فرقة من غلاة الشيعة أصحاب الهشامين : إبن الحكم وابن سالم الجواليق ، قالوا : الله جسد ثم اختلفوا .

[التهانوى ، ج ٢ ص ١٥٣٦ ، ١٥٣٧] .

وذهب السيد مرتضى صاحب تبصرة العوام إلى أن ما نسب إلى هشام ابن الحكم وهشام بن سالم هو من قول خصومهم وليس له أصل ، وأن القصد من ذكره تنفير العامة من فقهاء الإمامية .

[ص ١٧٢] .

والزُرارية ، فرقة من غلاة الشيعة ، قالوا بحدوث الصفات لله تعالى وقبل حدوثها له لا حياة فلا يكون حينئذ حيا ولا عالما ولا قادراً ولا سميعاً ولا بصيراً .

[التهانوى ، ج ١ ص ٦٧٩] .

ويرد صاحب تبصرة العوام على أهل السنة الذين قالوا بأن الزرارية تقول بأن الله مصمت أى لا جوف الله . ومرجع قول أهل السنة فى هذا أن زرارة قال إنه سمع عن الصادق عليه السلام أن الصمد يكون مصمتا فلا يكون له جوف ، وهذا من المعانى اللغوية للفظ الصمد .

ويروى عن ابن جنبل أنه قال الصمد من لا جوف له . وهذا هو قصد الصادق عليه السلام وليس قصده إثبات صفات البارى ...

[تبصرة ، ص ١٧٣ ، ١٧٤] .

والبيانيـة (وقد وردت خطأ البنانية فى التهانوى كما ورد اسم بيـــان ابن سمعان بنان) فرقة من غلاة الشيعة . قال بيان خذله الرحمن إن الله على صورة إنسان ويهلك كله إلا وجهه ... وروح الله حلت فى علىّ ثم فى ابنه محمد بن الحنفية ثم فى ابنه أبى هاشم ثم فى بيان .

[التهانوى ، ج ١ ص ١٦٩ ، نقلا عن شرح المواقف] .

وانظر رد السيد مرتضى عليهم بقوله لو كان بيان إلهاً فلماذا لم يدفع عن نفسه القتل حين قتله خالد بن عبد الله القسرى .

[تبصرة ، ص ١٧٠] .

وكذلك رد السيد مرتضى على المغيرية [ص ١٧٠] .

وهذا يبيّن أن أحكام كتاب الفرق على بعض المذاهب صادرة عن هوى أو عن غير دقة فى تحرى حقيقة ما يقول به أصحاب المذهب .

٢٧ — المرجئة ،

يذهب البغدادى إلى أنها ثلاثة أصناف .

(ا) صنف قالوا بالإرجاء فى الإيمان وبالقدر على مذاهب القدرية .

(ب) وصنف قالوا بالإرجاء فى الإيمـــان ومالوا إلى قول جَهْم فى الأعمال والاكتساب .

(ح) وصنف منهم خالصة فى الإرجاء من غير قَدَر ولا جبر .

وهم خمس فرق :

يونسية ، غسّانية ، ثوبانيـة ، وثومنية ، مريسيّة .

[مختصر الفرق بين الفرق ، ص ٢٧ ، ٢٨] .

أما أبو المعالى فيذكر ان المرجئة ست فرق :

الرزّامية ، الغيلانية ، التومنيه ، الصالحية ، الشِمرية ، الجهميـة .

[بيان الأديان ، فارسى ، سنى ، ص ، ٢٨[١]] .

أما السيد مرتضى فيقول إنهم خمس فرق :

اليونسية ، أصحاب يونس الشِمرى .

الغسّانية ، ينتسبون إلى غسّان رئيسهم ، وهم مرجئة الكوفة . منهم أبو حنيفة ، وأبو يوسف ومحمد بن الحسن ، وجهم ، وغيلان ، وابن عمران ، وأبو شَمِر ، وفضل الرقاشى وغيرهم من أصحاب الرأى .

الثوبانية ، أصحاب أبى ثوبان .

التومنـية ، أصحاب أبى معاذ التومِنى .

المَرِيسيـة ، أصحاب المريسى .

ومنهم الصالحى وتنسب إليه الصالحيـة عند أبى المعالى والخوارزمى .

ومنهم أبو شَمِر المرجى ، وتنسب إليه الشمرية عند أبى المعالى .

ومنهم ابن شبيب ، وتنسب إليه الشبيبيـة عند الخوارزمى .

كما أن منهم الغَيـلانية .

[تبصرة ، ص ٥٩ — ٦١]

والمرجئة فرق من كبار الفرق الإسلامية ، لقبوا بذلك لأنهم يرجئون العمل عن النية أى يؤخرونه فى الرتبة عنها وعن الاعتقاد من أرجاه أى اخره ، أو لأنهم يقولون لا يضر مع الإيمان معصية ولا ينفع مع الكفر

(١) ذكرنا فى ص ١٧٨ صفحتى الترجمة العربية فى هذا الكتاب ، وهما من النص الفارسى ٢٧ ، ٤٤ ، وستنشر الترجمة العربية بمجلة كلية الآداب فى العدد القادم .

طاعة فهم يعطون الرجاء وعلى هذا ينبغي ألا يهمز لفظ المرجية .

[التهانوى ، ج ١ ، ص ٥٧٨ ، ٥٧٩] .

ويقول التهانوى أنهم خمس فرق بذكر أربعة من الفرق التي سبقت وهى : اليونسية والغسانية والثوبانية والتومنية ثم يذكر فرقة خامسة هى العبيدية ويقول إنهم أصحاب عبيد المكذب ، زادوا على اليونسية من المرجئة أن علم الله لم يزل شيئاً غير ذاته وكذا باقى الصفات ، وأن الله تعالى على صورة الإنسان لما روى أن الله خلق آدم على صورته .

[التهانوى ، ج ٢ ، ص ٩٤٩] .

٢٨ — الشيعة :

ينقل ابن النديم عن محمد بن اسحق سبب هذه التسمية ، مرجعاً إياها إلى أنه لما خالف طلحة والزبير على علىّ رضى الله عنه فأبيا إلا الطلب بدم عثمان وقصدهما علىّ ليقاتلهما حتى يفيئا إلى أمر الله تسمى من اتبعه على ذلك « الشيعة » . وكان علىّ يقول : شيعتى . وسماهم : الأصفياء ، الأولياء ، شرطة الخميس ، الأصحاب .

[الفهرست ، ص ٢٤٩ ، طبعة التجارية ، القاهرة ١٣٤٨ — ١٩٢٩] .

ولكن « الشيعة » ، بوجه عام ، يذهبون إلى أن نشأة التشيع أقدم من هذا ، وان النبي (صلعم) هو الذى أنشأ التشيع وهو يؤدى رسالته «يعنى أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الإسلام ، جنباً إلى جنب وسواء بسواء ، ولم يزل غارسها (النبي) يتعاهدها بالسقى والعناية حتى نمت وأزهرت فى حياته ، ثم أثمرت بعد وفاته » .

[الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، أصل الشيعة وأصولها ، الطبعة الثالثة ض ٥٤ وما بعدها] .

ويذهبون إلى أن كلمة « خير البرية » فى قوله تعالى : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » [٩٨ / ٧] يقصد بها الشيعة . ويؤيدون هذا بأن النبي خاطب علياً بعد نزول هذه الآيه بما يفيد أنه وشيعته هم المقصودون بها . وتعددت الروايات فى هذا الصدد ، فمنها : ستقدم أنت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين .

ومنها : ألم تسمع قوله تعالى « إن الذين آمنوا . . . » هم أنت وشيعتك ، وموعدى وموعدكم الحوض ، إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين.

والأحاديث المنسوبة إلى النبي ، فى هذا المجال ، يرويها علماء السنة ويحتج بها فقهاء الشيعة.

ثم إنهم يذهبون إلى أن النبي آثر علياً فى بعض المواقف فبعثه ليقرأ على الناس سورة براءة بدلا من أبى بكر ، ولم يؤمر عليه أحداً فى الغزوات والبعوث . ويقولون إن النبي قال إبان عودته من حجة الوداع عند غدير خم : من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهمّ وال من ولاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار ، ألا هل بلغت .

وهكذا يربط الشيعة مذهبهم بالنبي نفسه وبالفترة ذاتها التى قامت فيها الدعوة الإسلامية .

* * *

والواقع أن « التشيع » ظهر بشكل واضح بعد مقتل عثمان ، وانتشر بين المسلمين وخاصة فى البيئات الفارسية .

والواقع أيضاً أن حب علىّ وآل البيت (عليهم السلام) أمر يشترك فيه المسلمون جميعاً ، سنة وشيعة. إلاّ أن فكرة الإمامة وأحقية علىّ وبنيه بها هى التى ميزت الشيعة عن غيرهم . ولما كان التشيع قد ظهر بشكل أوضح فى البيئة الفارسية فيحسن أن نذكر شيئاً عن هذه البيئة لما كان لها من تأثير

فكرى فى المتشيعين ، ومما قرن فكرة التشيع بأفكار فارسية قديمة أساء ظهورها إلى « التشيع » بالمعنى الصحيح .

كان الفرس فى العهد الأكمينى أحراراً فى عبادتهم . فكان للملوك دينهم كان الملك حراً فى اتباع الدين الذى يرى ، ولم يكن يرغم أحداً على اتباع هذا الدين ، اللهم إلا الفئة المتصلة به والتى تتبع دين الحاكم أياً كان هذا الدين. وكان لقبيلة المجوس دينها الذى هو دين زردشت . وقبيلة المجوس هذه هى إحدى القبائل السبع الممتازة التى نزحت فى العصور القديمة من الأصقاع الباردة ونزلت فى بلاد إيران الدافئة . وكان أفراد هذه القبيلة يتمسكون بدين زردشت ويعملون على نشره فى سائر البلاد . وقد حافظت القبيلة على هذا الدين ، بعيداً عن التأثر بالعقائد الأخرى ، لأنها سكنت جبال آذربيجان فكانت شبه منعزلة عن أقاليم إيران الأخرى . وكان المجوس — المُغان — ينزحون إلى هذه الأقاليم ليبثوا بين الشعب الإيرانى عقيدتهم . أما الشعب فكانت له عقائده الخاصة ، وأكثرها قائم على الخرافات الشائعة فى كل بيئة .

ورويداً رويداً بدأ دين زردشت — دين قبيلة المجوس — ينتشر بين الشعب وعند الملوك . وحين غزا الإسكندر إيران (٣٣٠ ق م) عمل على تحطيم الروح المعنوى للفرس بإحراق كتابهم « الأوستا » بعد أن هزم جيش دارا الثالث ، فضعف شأن رجال الدين الزردشتى وعاد التحلل الدينى إلى الظهور وصحبه الفساد الخلقى الذى أدى إليه تملق الحاكم الوثنى الإغريقى . وفى أوائل القرن الثالث الميلادى (٢١٢ م) قامت الدولة الساسانية على أساس توحيد إيران سياسياً وجعل دين زردشت ديناً رسمياً لها . وهكذا عادت إلى دين زردشت قوته .

[كتاب تنسر، ترجمة يحيى الخشاب، ص٣٠ وما بعدها، مطبعة مصر، ١٩٥٤].

ولم يكد أول ملوك الساسانيين يموت حتى ظهر « مانى »، فأقنع ثانى الملوك بدينه فدخل فيه وتبعه كثيرون ، وهكذا كانت أول نكسة لدين زردشت فى

العصر الساسانى ، ومن بعد شاپور الأول تمسك ولده هرمز الأول بالمانوية، ولكن ولده الثانى بهرام الأول عاد إلى ملة زردشت فقتل مانى . وحينئذ ظهرت الزندقة ، أطلقوها على أتباع مانى لأنهم اتبعوا مذهبه الذى بنى على تأويل ال « زندك » وهو تفسير « الأوستا » ، فنسبوا إلى زندك وقالوا زندكى (زنديق) .

وبعد قرنين ونصف قرن تقريباً ظهر مزدك (٤٩٨ م — قبيل مولد النبي (صلعم) — . ومزدك مصلح دينى أراد أن ينصح الملك بمراعاة العدالة فى توزيع الأقوات بعد أن مس إيران قحط مروع . ولقيت توجيهاته رضاً من الملك قباد وسخطاً من الأشراف ورجال الدين الذين أذلهم الحرص على ما اقتنوا من الأموال ، والذين اتخذوا من الحكم وسيلة للإثراء . أما الشعب فقد رحب بآراء مزدك ، ففيها خلاصه من شر القحط ، وكانت نتيجة الصدام بين الملك الذى أراد تطبيق آراء مزدك وبين الأشراف ورجال الدين الذين أسخطتهم تلك المبادىء أن هرب الملك إلى بلاد الهياطلة يستعين ملكهم ، وأن ثار الشعب فأفلت الزمام من يد مزدك وعقلاء الدولة ، واندفع الشعب اندفاعاً لا تعقل فيه ونادى بالشيوعية فى الأموال وفى النساء ، وسادت الفوضى . وجاء كسرى أنو شروان — وكان النبي (صلعم) قد ولد — فقتل مزدك .

ولكن مقتل مانى ثم مقتل مزدك واضطهاد من اتبع مذهبيهما لم يقض على المانوية والمزدكية . فإن القضاء على صاحب المذهب شىء وانقراض المذهب شىء آخر . وتشتت المانوية والمزدكية فى البلاد ليكونوا بعيدين عن الاضطهاد . ومنهم من خشى على حياته وعلى مصالحه فأخفى مذهبه المانوى أو المزدكى وأظهر أنه على دين زردشت . أو بعبارة أخرى أظهر الزردشتية وأبطن المانوية أو المزدكية . وشاع بين أتباع مانى ومزدك أن الرجلين لم يقتلا إنما رفعا إلى السماء ، وأن كلا منهما سيعود إلى الأرض مرة أخرى ليملأها

عدلا بعد أن ملئت ظلماً . وظهر فى المذهبين رؤساء استغلوا سذاجة الإيرانيين وبثوا فيهم خرافات اتخذت مظهر الدين ، وظهرت لديهم أفكار الرجعة والحلول والتناسخ وغيرها .

وفى سنة ٦٥٢/٣١ تم الفتح العربى لبلاد الفرس ، ثم بدأ دخول الفرس فى الإسلام ، وكانوا بوجه عام يدينون بدين زردشت كدين للدولة ، وكان منهم من يظهر هذا الدين ويبطن المانوية أو المزدكية ، لأن الزردشتية دين الحاكم الذى بيده اضطهاد من ليس زردشتيا سواء فى نفسه أو فى مصالحه ، فلما أصبح الإسلام دين الحاكم أسلم بعضهم فى الظاهر وأبطنوا عقائدهم مجاراة للحاكم ومداراة ، وبعض الذين أسلموا إسلاماً صحيحاً لم ينسوا الخرافات التى شاعت بينهم فقرنوا هذه الخرافات بعقيدتهم الجديدة .

وهكذا ظهرت فئات تقول مثلا بأن لأبى مسلم الخراسانى حظاً من الإمامة وادعوا حلول روح الإله فيه ، وفئات أمها سنباد ، واسحق ، وأستادسيس ، والمقنع ، وبابك ، وكلها اتخذت من فكرة التشيع ستاراً لبث آرائها ومعتقداتها القديمة التى كانت تبطنها أيام الدولة الساسانية . وكلها أساءت إلى « التشيع » بالمعنى الصحيح وحسبت عليه .

وليس من الإنصاف أن ينسب ظهور هذه الفئات إلى الفرس على النحو الذى يذهب إليه ابن حزم [ج ٢ ، ص ٩١ من الفصل] ، إنما هو أثر البيئة عند من أبطنوا المانوية أو المزدكية وما خالطهما من خرافات — وهم قلة من الفرس — وليس لهذا صلة بما ذهب إليه ابن حزم .

* * *

وبعد علىّ انقسم شيعته إلى عدة فرق :

١ — الحسنية ، قالوا بإمامة الحسن وأولاده من بعده . ولكنهم تنازلوا عن حقهم قسراً للأمويين ، وبعد أن أديل من هؤلاء طالب

الحسنيون برد الحق إليهم ، واتخذوا من المدينة مقاما لهم . وقد تزعمهم ، أيام المنصور (١٣٦ — ١٥٨ هـ) أخوان هما :

محمد بن عبد الله بن الحسن ، النفس الزكية .

وابراهيم بن عبد الله بن الحسن .

وأقام الأول بالمدينة حيث التف حوله أهلها ، وأقام الثانى بالبصرة بعد أن طوّف كثيراً ، وخشى المنصور أمرهما فبعث عيسى بن موسى على رأس جيش كبير إلى المدينة . وتبودلت الرسائل بين النفس الزكية وعيسى . فعيسى يعير صاحبه بأن أجداده باعوا حقهم فى الخلافة للأمويين وبأن للعباسيين فضلا على بنى طالب فى الجاهلية حين كانوا فقراء . النفس الزكية يقول أنا ابن وصى الله ، وعيسى يقول أنا ابن عم رسول الله . ولم تجد المراسلات واستقر الرأى بين الحسنيين على القيام بالثورة فى يوم معين ، هذا فى المدينة وذاك بالبصرة . ولكنهما فشلا وقتلا .

٢ — جماعة قالوا بإمامة أبناء علىّ من غير فاطمة ، ومنهم الكيسانية والهشامية وغيرهما ، نادوا بإمامة محمد بن الحنفية ثم ولده أبى هاشم .

٣ — جماعة قالوا بإمامة أبناء على من فاطمة . وهذه الجماعة انقسمت إلى ثلاث فرق :

(ا) الزيدية ، وهم الذين قالوا بإمامة زيد بن على زين العابدين بن الحسين . ذلك لأن زيدا ثار لمقتل جده الحسين . ولكنه قتل وأحرق جثمانه .

(ب) جماعه قالوا بإمامة إسمعيل بن جعفر الصادق ثم ابنه محمد ، وهم الإسماعيلية .

(حـ) جماعة رأت أن الإمامة بعد زين العابدين لولده محمد الباقر ومن بعده جعفر الصادق ، صاحب المذهب الجعفرى ثم موسى بن جعفر الكاظم ، ثم على بن موسى الرضا ثم محمد التقى ثم علىّ النقى ثم الحسن الزكى ثم محمد بن

بن الحسن المهدى . وهذه هى جماعة الإمامية أو الإثنى عشرية أو الجعفرية أو الموسوية .

* * *

(١) الزيدية :ومذهبهم أقرب مذاهب الشيعة إلى السنة . وفى الإمامة يقول بجواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل ، كما كان بالنسبة لأبى بكر وعمر من علىّ .

ونظرهم إلى الإمام معتدل ، فليست هناك إمامة بالنص ، بل يصلح لها كل قادر من أبناء على رضى الله عنه . والقدرة ليست قاصرة على العلم والزهد والسخاء ولكنها تمتد إلى الشجاعة والقتال فى سبيل الحق . وأكثرهم يرجع فى الأصول إلى الاعتزال وفى الفروع إلى مذهب أبى حنيفة .

[التهانوى ، ج ١ ، ص ٦٧٨]

* * *

(٢) الإسماعيلية : هم الذين قالوا بإمامة اسمعيل بن جعفر الصادق . وهم من غلاة الشيعة ، ويسمون بالسبعية لزعمهم أن النطقاء بالشريعة (الرسل) سبعة ، وبين كل ناطقين سبعة أئمة ، ولابد فى كل عصر من سبعة بهم يهتدى ويقتدى . . .

[التهانوى ، ج ١ ، ص ٧٣٩ — ٧٤٠] .

ومن أقوى دولهم الدولة الفاطمية فى مصر . وقد وفد عليها دعاة كثيرون من مختلف البلاد ليأخذوا المذهب الاسمعيلى من أصله .

والدروز فرقة اسماعيلية فى الأصل ، هم أتباع الدرزى الذى فرّ من مصر بعد فتنة الحاكم بأمر الله .

ثم إنهم انقسموا بعد المستنصر لدين الله إلى فرقتين : النزارية والمستعلية. والأولى — النزارية — قامت فى شرق العالم الإسلامى وأظهر فرقتين فيها :

الناصرية أتباع ناصر خسرو الذى كان ممن وفدوا على مصر أيام المستنصر ولا يزال أتباعه فى پامير حتى اليوم . والصباحية أتباع حسن الصباح الذى أقام دويلة له فى آلموت وقضى عليها هولاكو فى القرن السابع الهجرى . والأغاخانية القائمة اليوم من الإسمعيلية النزارية .

والثانية — المستعلية — بقاياها ممثلة اليوم فى طائفة البهرة باليمن وپاكستان . وللإسمعيلية عامة نشاط ملحوظ فى نشر مذهبهم وخاصة فى جنوب إفريقية .

[ناصر خسرو (بالفرنسية) ليحيي الخشاب ، فصل الفكر الدينى، القاهرة ١٩٤٠] .

* * *

(٣) الإثنى عشرية (الإمامية ، الموسوية ، الجعفرية) :

وهم الذين قالوا بتسلسل الإمامة من علىّ عليه السلام إلى الإمام الثانى عشر محمد المهدى القائم المنتظر . وجعلوا الإمامة لموسى الكاظم بعد والده جعفر الصادق . واتبعوا فقه جعفر رضى الله عنه .

وهؤلاء هم أكبر طائفة فى المسلمين بعد طائفة السنة ، وهم جمهرة العراق وإيران وملايين من مسلمى الهند ومئات الألوف فى سوريا وأفغانستان .

ويرون أن حب علىّ شىء والاقتداء به والمتابعة له شىء آخر . وينظرون إلى الصحابة نظرة عادلة عاقلة . وينفون عنهم القول بأنهم خالفوا النبى (ﷺ) أو لم يأخذوا بإرشاده حين جعلوا الإمامة فى الشيخين وعثمان قبل علىّ (ع) فهؤلاء الصحابة هم خيرة من على وجه الأرض يومئذ . ولكن « لعل تلك الكلمات — كلمات النبى — لم يسمعها كلهم ، ومن سمع بعضها لم يلتفت إلى المقصود منها ، وصحابة النبى الكرام أسمى من أن تحلق إلى أوج مقامهم بغاث الأوهام » .

«أما موقف على من خلافة أبى بكر وعمر فإنه امتنع عن المبايعة أول الأمر ، قيل ستة أشهر ، وأن جماعة من عيون الصحابة كالزبير وعمار والمقداد قد تبعوه ، ولكنه حين رأى أن تخلفه عن البيعة يوجب فتقا فى الإسلام لا يرتق ، وكسرا لا يجبر ، وأن هدفه هو تقوية الإسلام ، وتوسيع نطاقه ، وإقامة الحق ، وإماتة الباطل ، ولم يكن هدفه الرغبة فى الحكم أو الحرص على الغلبة ، لما رأى ذلك بايع وتعاون وأغضى عما يراه حقا له . ولم يكن للشيعة والتشيع يومئذ مجال للظهور لأن الإسلام كان يجرى على مناهجه القويمة ، ولكن حين شبت الحرب بين علىّ ومعاوية واستتب الأمر للأخير وقتل علىّ (ع) ، انتقل الأمر من الخلافة إلى الحكومة المستبدة ، واضطهد العلويون ، شيعة علىّ، واستشهد الحسين ولقى العلويون طوال العهد الأموى ما حبب إليهم الزهد والتقوى فازداد عدد أنصارهم وانتشروا فى العالم الإسلامى . ولم يكن العهد العباسى أقل اضطهادا للعلويين مما زاد فى حب الناس إليهم والتعلق بهم .

[أصل الشيعة وأصولها ، ص ٥٨ ، ٥٩] .

* * *

والإسلام والإيمان عندهم مترادفان ، يطلقان على معنى أعم يعتمد على ثلاثة أركان هى : التوحيد ، والنبوة ، والمعاد . ويطلقان على معنى أخص يعتمد على تلك الأركان الثلاثة وركن رابع هو العمل بالدعائم التى بنى عليها الإسلام وهى خمس : الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد .

ثم إنهم أضافوا ركنا خامسا وهو الاعتقاد بالإمامة . فهى منصب إلهى كالنبوة . فكما أن الله يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه وبأن ينصبه إماماً للناس من بعده للقيام بالوظائف التى كان النبى يقوم بها ، سوى أن الإمام لا يوحى إليه كالنبى ، وإنما يتلقى الأحكام منه مع تسديد إلهى . فالنبى مبلغ عن الله والإمام مبلغ عن النبى .

وعندهم أن من اعتقد بالإمامة على هذا النحو فهو مؤمن بالمعنى الأخص، وأما إذا اقتصر على تلك الأركان الأربعة فهو مسلم ومؤمن بالمعنى الأعم، تترتب له جميع أحكام الإسلام من حرمة دمه وماله وعرضه ووجوب حفظه وحرمة غيبته. وبعبارة أخرى إن عدم الاعتقاد بالإمامة لا يخرج المؤمن عن كونه مسلما. وإنما يظهر أثر التدين بالإمامة فى منازل القرب والكرامة يوم القيامة، أما فى الدنيا فالمسلمون بأجمعهم سواء.

[أصل الشيعة وأصولها ص ٧٣ ، ٧٤].

ومن هذا يتبين أمران :

١ — أن الإمام لا يوحى إليه ، وليس لديه شىء من تنزيل أو تأويل يوحى إليه به [كما ذهب صاحب مقال صيانة القرآن من التحريف ، مجلة رسالة الإسلام ، العدد ٢ ، السنة ١٠ ، ص ١٨٩].

٢ — أن عدم اعتقاد المسلم بالإمامة لا يخرجه عن الإسلام.

ويعتقد الإمامية أن الله لا يخلى الأرض من حجة على العباد ، من نبى أو وصى ظاهر مشهور أو غائب مستور.

وعندهم أن النبى (ﷺ) نص وأوصى إلى على ، وأوصى علىّ ولده الحسن ، وأوصى الحسن أخاه الحسين وهكذا إلى الإمام الثانى عشر.

* * *

ويخطىء الكتاب الذين ينسبون إلى الشيعة الإمامية القول بالتناسخ والاتحاد والحلول والتجسيم ، فهذه آراء الفئات الشيعية التى تأثرت بالآراء الفارسية القديمة وغيرها ، وهذه الفئات نسبت إلى الشيعة لأن أصحابها استتروا وراء حب آل البيت ، وهى على أية حال قد انقرضت ولم يبق منها أحد اليوم ، وما يروى عن بعض المسلمين اليوم من هذه الآراء هو من قبيل الخرافات التى تروج فى أوساط السذج ولكنها ليست من أصول العقيدة.

أما الرجعة فيقول صاحب « أصل الشيعة وأصولها » : ليس التدين بالرجعة بلازم فى مذهب التشيع ولا إنكارها بضار وإن كانت ضرورية عندهم ، ولكن لا يناط التشيع بها وجودا وعدما ، وليست هى إلا كبعض أنباء الغيب وحوادث المستقبل وأشراط الساعة . مثل نزول عيسى من السماء ، وظهور الدجال ، وخروج السفيانى وأمثالها من القضايا الشائعة عند المسلمين وما هى من الإسلام فى شىء ، ليس إنكارها خروجا منه ، ولا الاعتراف بها بذاته دخولا فيه، وكذا حال الرجعة عند الشيعة [ص، ٤٤]

* * *

والعدل عند الإمامية من أصول العقائد وأركان الإيمان . ويراد به الاعتقاد بأن الله سبحانه لا يظلم أحداً ولا يفعل ما يستقبحه العقل السليم . وأدى هذا إلى القول بأن الإنسان حر مختار فى أفعاله . وملكة الاختيار وصفته كنفس وجوده من الله ، فهو خلق العبد وأوجده مختارا . فكلى صفة الاختيار من الله والاختيار الجزئى فى الوقائع الشخصية للعبد ومن العبد ، والله لم يجبره على فعل ولا ترك .

* * *

وباب الاجتهاد كان فى زمن النبى ﷺ مفتوحا ، بل كان أمراً ضروريا ، ثم لم يزل مفتوحا عند الإمامية إلى اليوم .

والإمامية لا تعمل بالقياس : إن الشريعة إذا قيست محق الدين .

ولا يعتبرون من السنة (الأحاديث النبوية) إلا ما صحّ لهم عن طريق أهل البيت عن جدهم يعنى ما رواه الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه زين العابدين عن الحسين السبط عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ

* * *

ما عدا تلك الأمور فالإمامية وسائر المسلمين فيها سواء ، لا يختلفون إلا فى الفروع كاختلاف علماء الإمامية أو علماء السنة فيما بينهم من حيث الفهم والاستنباط .

[أصل الشيعة وأصولها ، ص ٩٤]

الفصل الخامس

فى أسامى أرباب الملل والنحل المختلفة

أهرمن : خالق الشر عند المجوس (الخوارزمى ص ٣٨)
وهو إله الشر عند الزردشتيين، وهو أصل الظلمة، وهو ضد أهورامزدا إله الخير عندهم.

البهافريدية : جنس من المجوس، ينسبون إلى رجل كان يسمى به آفريد بن فَرْوَرْدينان. خرج برستاق خواف، من رساتيق نيسابور، بقصبة سراوند، بعد ظهور الإسلام، فى أيام أبى مسلم، وجاء بكتاب، وخالف المجوس فى كثير من شرائعهم، وتبعه خلق منهم، وخالفه جمهورهم. (الخوارزمى ص ٣٨)

كيومرث : هو الإنسان الأول عند المجوس. (الخوارزمى ص ٣٨)
وقد نسل ميشى وميشيانه، وهما بمنزلة آدم وحواء عندهم. زعموا أنهما خلقا من شجرتى ريباس[1]، نبتتا من نطفة كيومرت.

المزدكية : نسبة إلى مزدك الذى ظهر أيام قباد، وكان موبدان موبد، أى قاضى القضاة للمجوس. وزعم أن الأموال والخدم مشتركة، وأظهر كتابا سماه زند، وزعم أن فيه تأويل الأوستا، وهو كتاب المجوس، الذى جاء به زردشت، الذى يزعمون أنه نبيهم، فنسب أصحاب مزدك إلى زند، فقيل

---

(١) الريباس نبات يشبه السلق.

زندى ، وأعربت الكلمة ، فقيل للواحد زنديق ، وللجماعة زنادقة . (الخوارزمى ص ٣٨)

وظهر مزدك فى القرنين الخامس والسادس للميلاد ، وكان من رجال الدين . وحين ألم القحط بإيران ، وضنّ الأشراف بما يفيض عن حاجاتهم من المؤن ، ومات الناس جوعا ، دعا مزدك إلى العدالة الاجتماعية ، التى تقضى بوجوب إعطاء الفقير من فائض الغنى . وقد تبعه الملك قباد فى هذا ، إظهارا لسخطه على الأشراف . ولكن حين عمت آراء مزدك ، أفلت الزمام من يده ، وانتقل إلى الغوغاء ، فكانت المناداة بإهدار نظام الطبقات ، وإحراق كتب الأنساب ، وبشيرعية الأموال والنساء . وعلا شأن مزدك وخاصة بعد أن أعيد قباد إلى العرش بعون من الهياطلة ، وقضى على مزدك حين قتله أنو شروان ، وأخمد الفتنة التى أثارها (القرن السادس الميلادى) . وأما الزند فهو شرح كتاب زردشت الأوستا ، وهو أقدم من مانى ومزدك ، وهو بالپهلوية زندكَ .

وحين لجأ مانى ومزدك إلى تفسير الأوستا ، أى إلى الزندك ، سمى كل منهما به ، كما أطلق هذا الإسم على أتباعهما ، فقيل زندگى ، وجمعت بالعربية فقيل الزنادقة ، واحده زنديق . وأطلقت الكلمة فى الإسلام على الزردشتية والمانوية والمزدكية ، وعلى أتباع الملل والنحل التى تفرعت عنها ، بغير تمييز بينها .

المنانية : هم المانوية ، منسوبون إلى مانى (الخوارزمى ص ٣٥) وهو الذى ظهر بدعوة دينية جديدة ، أيام سابور الأول ، سنة ٢٤٢ م ، واعتنق هذا الملك مذهبه ، كما اعتنقه ولده هرمز

الأول ، ثم ولده الثانى بهرام الأول ، الذى عاد إلى ملة زرهشت وقتل مانى . والمانوية هم الزنادقة ، وكانت المزدكية يسمون بذلك .

الهرابذة : هم عبدة النيران ، وأحدهم هربذ (الخوارزمى ص ٣٨) .
والهرابذة سدنة بيوت النيران ، وكبيرهم هو الهربذان هربذ ، وهو يلى الموبذان موبذ ، كبير الموابذة ، فى المرتبة .

الهامة : عند المانوية . روح الظلمة ، وهو الدخان عندهم .
(الخوارزمى ٣٨) .

الفصل السادس

فى ذكر عبدة الأصنام من العرب وأسماء أصنامهم

أساف أو إساف : إساف ونائلة كانا على الصفا والمروة .
(الخوارزمى ص، ٢٩) .
وفى كتاب الأصنام[1] ص، ٢٩ إساف ونائلة، وكان أحدهما بلصق الكعبة ، والآخر فى موضع زمزم ، فنقلت قريش الذى كان بلصق الكعبة ، إلى الآخر ، فكانوا ينحرون ويذبحون عندهما .

سعد : لبنى ملكان بن كنانة (الخوارزمى ص، ٣٩) .
وفى الأصنام للكلبى ص، ٣٦ — ٣٧ وكان لمالك وملكان

---

(١) نشر أحمد زكى — طبعة دار الكتب المصرية .

ابنى كنانة بساحل جدة ، وتلك الناحية ، صنم يقال له سعد ، وكان صخرة طويلة .

سُواع : كان لهذيل . (الخوارزمى ص، ٣٩) .
وجاء فى الأصنام للكلبى ص، ١٠ « لم أسمع لهذيل فى أشعارها له ذكرا ، إلا شعر رجل من اليمن . وكان سدنته بنو لحيان » .

عُزّى : لقريش وجميع بنى كنانه . (الخوارزمى ص، ٣٩) .
وفى الأصنام للكلبى ص، ١٧ — ١٩ ، وهى أحدث من اللات ومناة . . وكانت بوادٍ من نخلة الشامية ، عن يمين المصعد إلى العراق من مكة . وكان العرب وقريش تسمى بها عبد العزى ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش . وكانوا يزورونها ، ويهدون لها ، ويتقربون عندها بالذبح .

اللات : لثقيف بالطائف . (الخوارزمى ص، ٣٩) .
وفى الأصنام للكلبى ص، ١٦ « واللات بالطائف ، وهى أحدث من مناة ، وكانت صخرة مربعة ، وكان يهودى يلت عندها السويق . وكان سدنتها من ثقيف ، بنو عتاب ابن مالك . وكانوا قد بنوا عليها بناء ، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها . وبها كانت العرب تسمى زيد اللات ، وتيم اللات . وكانت فى موضع منارة مسجد الطائف اليسرى اليوم . فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبة ، فهدمها وحرقها بالنار .

مناة : للأوس والخزرج وغسان . (الخوارزمى ص، ٣٩) .
وفى الأصنام للكلبى ص ١٣ « أن العرب كانت تسمى

عبد مناة وزيد مناة ، وأنه كان منصوبا على ساحل البحر ، من ناحية المشلل بقديد بين مكة والمدينة .

نسر : لذى كلاع بأرض حمير . (الخوارزمى ص، ٣٩) .
وفى الأصنام للكلبى ص، ١١ واتخذت حمير نسرا ، فعبدوه بأرض يقال لها بلخع . ولم أسمع حمير سمت به أحدا ، ولم أسمع له ذكرا فى أشعارها ، ولا أشعار أحد من العرب ، وأظن ذلك كان لانتقال حمير أيام تبع ، من عبادة الأصنام إلى اليهودية .

هُبَل : كان فى الكعبة ، وكان أعظم أصنامهم .
(الخوارزمى ص، ٣٩) .
وفى الأصنام للكلبى ص، ٢٨ فإذا اختصموا فى أمر ، أو أرادوا سفرا أو عملا ، أتوه فاستقسموا بالقداح عنده ، فما خرج عملوا به ، وانتهوا إليه » .

ودّ : كان لكلب (الخوارزمى ص، ٣٩) .
وجاء فى الأصنام للكلبى ص. ١٠ « واتخذت كلب ودّا بدومة الجندل » ، وهو مضبوط هكذا فى القرآن. وجاء فى القاموس أنه يجوز نطقه بضم الواو .

يعوق : لهمدان . (الخوارزمى ص، ٣٩) .
وفى الأصنام للكلبى ص. ١٠ « واتخذت خيوان يعوق ، فكان بقرية لهم يقال لها خيوان ، من صنعاء على ليلتين مما يلى مكة ، ولم أسمع همدان سمت به ، ولا غيرها من العرب ، ولم أسمع لها ولا لغيرها فيه شعرا ، وأظن ذلك لأنهم قربوا

من صنعاء ، واختلطوا بحمير ، فدانوا معهم باليهودية أيام تهوّد ذو نواس » .

يغوث : لمذحج وقبائل من اليمن ، وكان بدومة الجندل .

(الخوارزمى ص،٣٩) .

وجاء فى الأصنام للكلبى ص،١٠ واتخذت مذحج وأهل جرش يغوث .

الباب الرابع

فى الكتابة ، وهو ثمانية فصول

الفصل الأول　فى أسماء الذكور والدفاتر والأعمال .

الفصل الثانى　فى مواضعات كتاب ديوان الخراج .

الفصل الثالث　فى مواضعات ديوان الخزن .

الفصل الرابع　فى ألفاظ تستعمل فى ديوان البريد .

الفصل الخامس　فى مواضعات كتاب ديوان الجيش .

الفصل السادس　فى ألفاظ تستعمل فى ديوان الضياع والنفقات .

الفصل السابع　فى ألفاظ تستعمل فى ديوان الماء .

الفصل الثامن　فى مواضعات كتاب الرسائل .

الفصل الأول

فى أسماء الذكور والدفاتر والأعمال

الاستقرار عمل يعمل لما يُستَقَرّ عليه من الطعم بعد الإثبات ، والفك ، والوضع ، والزيادة ، والحطّ ، والنقل ، والتحويل ونحو ذلك . (الخوارزمى ص٥٧)

وفى « لسان العرب » الطعمة شبه الرزق ، يريد به ، ما كان له من الفىء وغيره ، وجمعها طُعَم .

الأنجيذج تفسيره الملفوظ ، لفظة فارسية معرّبة .

(الخوارزمى ص٥٨)

الأوارَج إعراب آوارَه[1] ، ومعناه بالفارسية المنقول ، لأنه ينقل إليه من القانون ، ما على إنسان إنسان ، ويثبت فيه ما يؤديه دفعة بعد أخرى ، إلى أن يُستوفى ما عليه . ومنه التأريج .

(الخوارزمى ص، ٥٤)

الأوشنج تفسيره المطوى والمجموع ، لفظة فارسية معربة .

(الخوارزمى ص، ٥٨)

أصله أشنه ، وهو نبات يلتف حول شجر البلوط والصنوبر .

---

(١) أواره بالفارسية كتاب الحساب ، ويقال للحاسب أواره كير .

البراءة حجة يبذلها الجهبذ، أو الخازن، للمؤدّى، بما يؤديه إليه
(الخوارزمى ص، ٥٥)

التاريج قيل لفظة فارسية. ومعناه النظام، لأنه كسواد يعمل للعقد لعدة أبواب يحتاج إلى علم جملها. ولعله تفعيل من الأوارج، تقول أرجت تاريجا، لأن التاريج يعمل للعقد شبيها بالأوارج فإن ما يثبت تحت كل اسم من دفعات القبض، يكون مصفوفا، ليسهل عقده بالحساب، وهكذا يعمل التاريج.

الترقين خط يخط فى التاريج أو العريضة، إذا خلا باب من السطو، لكى يكون له الترتيب محفوظا، وهو بمنزلة الصفر فى حساب الهند، وحساب الجمل. واشتقاقه من رقان، وهو بالنبطية الفارغ. (الخوارزمى ص، ٥٨)

وفى قاموس Steingass [1] الترقين من رقن، والمقصود وضع علامة. أما النبطية فالمقصود بها الآرامية[2].

الجائزة علامة المقابلة (الخوارزمى ص، ٥٦)

الجريدة السوداء من دفاتر ديوان الجيش، وهى تكسر لقيادة قيادة، فى كل سنة بأسامى الرجال وأنسابهم وأجناسهم، وحلاهم ومبالغ أرزاقهم، وقبوضهم، وسائر أحوالهم، وهى الأصل الذى يرجع إليه فى هذا الديوان، فى كل شىء.
(الخوارزمى ص، ٥٦)

الجريدة المسجلة هى المختومة (الخوارزمى ص، ٥٧)

---

(١) Steingass : A Comparative Persian English Dicitonary;

(٢) انظر En. Is. Ar. Nabat

الدُروزَن ذكر الماسح وسواده ، الذى يثبت فيه مقادير ما يمسحه من الأرضين . (الخوارزمى ص،٥٨)

وفى الفارسية الحديثة،بمعنى آلة الحصاد .

الدستور نسخة الجماعة المنقولة من السواد(الخوارزمى ص،٥٨)

والدستور عند الفرس قبل الإسلام ، هو القاضى ، وخبير المسائل الدينية وكان من ثقات الملك (دست ور أى صاحب السلطة) .

الرجعة حساب يَرفعه المُعطى فى بعض العساكر بالنواحى ، لطمع واحد ، إذا رجع إلى الديوان . (الخوارزمى ص،٥٦)

الرجعة الجامعة يرفعها صاحب ديوان الجيش ، لكلّ طمع ، من صنوف الاتفاق. (الخوارزمى ص ،٥٦)

وفى « لسان العرب » الطمَعُ رِزق الجند ،وأطماع الجند أرزاقهم . يقال أمر لهم الأمير بأطماعهم ، أى بأرزاقهم . وقيل أوقات قبضها .

الروزنامج تفسيره كتاب اليوم ، لأنه يكتب فيه ما يجرى كل يوم من استخراج أو نفقة ، أو غير ذلك .

ويكتب عادة روزنامه (الخوارزمى ص، ٥٤)

(روز بمعنى اليوم ، نامه بمعنى الكتاب) .

السِّجِلّ كتاب يكتب للرسول ، أو المخبِّر ، أو الرحّال . أو غيرهم ، بإطلاق نفقته حيث بلغ ، فيقيمها له كل عامل يجتاز به . والسجل أيضاً المحضر يعقده القاضى،بفصل القضاء ، يقال سجّل الحاكم لفلان بكذا تسجيلا . (الخوارزمى ص،٥٧)

الصَّكّ عمل يعمل لكل طمع ؛ يجمع فيه أسامى المستحقّين ، وعدّتهم ، ومبالغ غالهم ، ويوقع السلطان فى آخره بإطلاق الرزق لهم . ويعمل أيضاً لأجود السربانيين والجمالين ونحوهم.
(الخوارزمى ص، ٢٧)
والسَّارَبان : هو الجمّال .

العريضة شبيهة بالتأريج ، إلا أنها تُعْمل لأبواب يُحْتَاج إلى أن يُعلَم فَضل ما بينها ، فينقص الأقلّ من الأكثر ، من باين منها ، ويُوضَع ما يَفْضُل فى باب ثالث ، وهو الباب المقصود ، الذى تعمل العريضة لأجله ، مثل أن تعمل عريضة للأصل والاستخراج ، فى أكثر الأحوال ، ينقص الاستخراج عن الأصل ، فيوضع فى السطر الأول من سطور العريضة ، ثلاثة أبواب : أحدها للأصل ، والثانى للاستخراج ، والثالث لفضل ما بينهما . ثم يوضع فى السطر الثانى ، والرابع إلى حيث انتهى ، تفصيلات الأصل والاستخراج ، وفضل ما بينهما ، ويثبت كل واحد منهما ، بإزاء بابه ، وتثبت جملة كل باب تحته . (الخوارزمى ص،٥٥)

الفهرست ذكر الأعمال والدفاتر التى تكون فى الديوان ، وقد يكون لسائر الأشياء (الخوارزمى ص،٥٧)

المحاسبة حساب جامع ، يرفعه العامل عند فراغه من العمل ، فإذا لم تجر الموافقة على تفصيلاته ، سمى محاسبة .
(الخوارزمى ص ،٥٦)

المواضعة عمل يعمل ، فتوصف فيه أحوال تقع وأسبابها ودواعيها وما يعود بثباتها أو زوالها.
(الخوارزمى ص، ٥٧)

الموافقة والجماعة حساب جامع ، يرفعه العامل عند فراغه من العمل ، ولا يسمى موافقة ، ما لم يرفع باتفاق بين الدافع والمدفوع إليه ، فإن انفرد به أحدهما ، دون ان يوافق الآخر على تفصيلاته ، سمّى محاسبة . (الخوارزمى ص، ٥٦) .

المُؤامرة عمل تُجْمَع فيه الأوامر الخارجة فى مدة أيام الطمع ، ويوقع السلطان فى آخره بإجازة ذلك ، وقد تعمل المؤامرة فى كل ديوان ، تجمع جميع ما يحتاج إليه من استئمار واستدعاء وتوقيع . (الخوارزمى ص، ٥٦) .
والائتمار ، والاستئمار ، حسبما ورد فى لسان العرب المشاورة .

الفصل الثانى

فى مواضعات كتاب ديوان الخراج

أخماس الغنائم من أبواب المال (الخوارزمى ص، ٥٩)

أخماس المعادن من أبواب المال (الخوارزمى ص، ٥٩)
اعتبر ابو يوسف[1] من الغنائم ما أصيب فى المعادن من الذهب والفضة ، والنحاس والحديد والرصاص فإن فى ذلك الخمس فى أرض العرب ، كان او فى أرض العجم .

إغلاق الخراج الفراغ من جبايته (الخوارزمى ص، ٦٠)

(١) ابو يوسف : كتاب الخراج — طبعة بولاق . ص ١٢ .

افتتاح الخراج — الابتداء فى جبايته (الخوارزمى ص ٦٠)

الإستان — المقاسمة (الخوارزمى ص ٥٩)
والمقصود ما يؤخذ من الخراج مقاسمة ، على ما بيد المزارعين من الأراضى ، أى من نفس المحصول .

الإقطاع — أن يقطع السلطان رجلا أرضا ، فتصير له رقبتها ، وتسمى تلك الأرضون قطائع ، واحدتها قطيعة .
(الخوارزمى ص ٦٠)

الإيغار — هو الحماية ، وذلك أن تحمى الضيعة ، أو القرية ، فلا يدخلها عامل ، ويوضع عليها شيء يؤدى فى السنة لبيت المال ، فى الحضرة أو فى بعض النواحى .
(الخوارزمى ص ، ٦٠)

وفى لسان العرب : والإيغار المستعمل فى باب الخراج ، قال ابن دريد لا أحسبه عربيا صحيحا ، يقال أوغر العامل الخراج ، أى استوفاه . ويقال الإيغار ، أن يوغر الملك لرجل الأرض ، يجعلها له من غير خراج . وقد يسمى ضمان الخراج إيغارا . وقيل الإيغار أن يسقط الخراج عن صاحبه فى بلد ، ويحول مثله إلى بلد آخر ، فيكون ساقطا عن الأول ، وراجعا إلى بيت المال . وقيل سمى الإيغار ، لأنه يوغر صدور الذين يزاد عليهم خراج لا يلزمهم .

الباقى — ما هو باق من الخراج على الرعية ، لم يستخرج بعد
(الخوارزمى ص ، ٦٠)

التخمين — الخرص ، الحزر ، الخصر ، مشتق من خمانا ، وهو بالفارسية لفظة شك وظن .
(الخوارزمى ص ٦٠ ، ٦١)

التريكة من مظاهر التسويغ. (الخوارزمى ص، ٦٠)

وفى لسان العرب — من التركة ، وهى الشىء المتروك ، ومنه حديث علىّ عليه السلام ، وأنتم تريكة الإسلام وبقية الناس . والتريكة الروضة ،التى يغفلها الناس فلا يرعونها . والمقصود ما يرفع من خراج عن الأرض .

التسويغ : أن يسوّغ الرجل شيئاً من خراجه فى السنة

(الخوارزمى ص، ٦٠)

وفى رسائل مجد الدين بن الأثير ص ٥٥ ب[1] ، كأن يرفع عنه شىء من الخراج ، ومن الالتزامات المفروضة على الأرض فى الكلف والسخر والمطالبات .

التقرير : من الإقرار ، قرر العامل القوم بالبقايا ، فأقروا بها ، ثم يسقط ذكر القوم ، فيقال قرر العامل بالبقايا .

(الخوارزمى ص، ٦٠) .

التلجئة : أن يلجىء الضعيف ضيعته إلى قوىّ ، ليحامى عليها ، وجمعها الملاجىء والتلاجىء . وقد يلجىء القوىّ الضيعة ، وقد ألجأها صاحبها إليه . (الخوارزمى ص ٦٢) .

الجزية : معرب كزيت وهو الخراج بالفارسية .

(الخوارزمى ص، ٥٩) .

(انظر ماورد عن جزاء)

الحاصل : ما يكون فى بيت المال أو على العامل من المال .

(الخوارزمى ص، ٦٠) .

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٤ أدب .

الحَزْر : تقدير غلات الزروع . (الخوارزمى ص ٦١).
وفى لسان العرب – هو الخرص[1]، وهو تقدير بظنٍّ، لا إحاطة.

الحَشَرىّ : ميراث من لا وارث له. (الخوارزمى ص٥٩).

الحطيطة : مثل التسويغ[2] (الخوارزمى ص٦٠).
وفى «لسان العرب» الحطيطة ما يُحَطّ من جملة الحساب، فينقص منه.

الخراج : ما يؤخذ من أرض الصلح. (الخوارزمى ص٥٨).
الخَرْص : تقدير ثمار النخل والكروم خاصة.
(الخوارزمى ص٦١).

الرائج من المال : ما يسهل استخراجه. (الخوارزمى ص٦١).

الرّكاز : دفين الجاهلية. (الخوارزمى ص٥٩).
وفى الأحكام السلطانية[3] : الركاز كل مال وُجد مدفونا من ضرب الجاهلية، فى موات، أو طريق مسابل، يكون لواجده، وعليه خمسه، يصرف فى مصرف الزكاة، لقول النبى، صلى الله عليه وسلم، وفى الركاز الخمس.

الطِسْق : الوظيفة، توضع على أصناف الزروع لكل جريب، وهو بالفارسية تشك، وهو الأجرة
(الخوارزمى ص٥٩).

وجاء فى «الألفاظ الفارسية المعرّبة، إدى شير» :

---

(١) انظر ماورد عن «التخمين».
(٢) انظر ماورد عن «التسويغ».
(٣) الماوردى : الأحكام السلطانية — طبعة الحلبى، ص ١٠٦.

الطسق والطسك : مكيال ، وقيل ما يوضع من الخراج على الجربان (جمع جريب) ، أو شبه ضريبة معلومة . والأول أصح لأنه معرب من تشه ، وهو ظرف يكال به السمن .

الطُّعْمَة : هى أن تُدْفَع الضيعة إلى رجل يعمرها ، ويؤدى عشرها ، وتكون له مدة حياته ، فإذا مات ارتجعت من ورثته . والقطيعة تكون لعقبه من بعده . (الخوارزمى ص،٦٠) .

وفى لسان العرب ، الطُّعْمة المأكلة ، والجمع طُعَم ، ويقال جعل السلطان ناحية كذا طعمة لفلان ، أى مأكلة له . والطعمة شبه الرزق ، يريد به ما كان له من الفىء .

العِبْرة : ثبت الصدقات لكورة كورة ، وعبرة سائر الارتفاعات ، هى أن يعتبر ارتفاع السنة التى هى أقل ريعا ، والسنة التى هى أكثر ريعا ، ويجمعان ويؤخذ نصفهما ، فتلك العبرة ، بعد أن تعتبر الأسعار ، وسائر العوارض الواقعة .

(الخوارزمى ص،٦٠).

العُشْر : ما يؤخذ من زكاة الأرض التى أسلم أهلها عليها ، والتى أحياها المسلمون ، من الأرضين أو القطائع .

(الخوارزمى ص،٥٨ — ٥٩).

الفىء : مايؤخذ من أرض العنوة . (الخوارزمى ص، ٥٨)

الكُرَاع : ما يؤخذ من الزكاة فى الدواب لا غير .

(الخوارزمى ص،٥٩) .

المتعذّر ، والمتحيّر ، والمتعقّد : ما يتعذر استخراجه من المال لبعد أربابه ، أو لإفلاسهم . (الخوارزمى ص،٦١) .

المحسوب : ما يحسب للعامل من المال ، بعد الموافقة على تفصيلات حسابه. (الخوارزمى ص،٦١).

المردود : ما يردّ على العامل من المال ، ولا يحسب له .
(الخوارزمى ص،٦١).

المفارقة ، والمرافعة ، والمصادرة ، والمصالحة : متقاربة المعانى .
(الخوارزمى ص،٦٢).

وفى لسان العرب — قد فارقت فلانا من حسابى على كذا وكذا ، إذا قطعت الأمر ، بينك وبينه ، على أمر وقع عليه اتفاقكما ، وكذلك صادرته على كذا وكذا .

المكس : ضريبة تؤخذ من التجار فى المراصد .
(الخوارزمى ص،٥٩).

وفى «لسان العرب» المرصد والمرصاد الطريق .
والمرصد الموضع الذى ترصد الناس فيه .
والمقصود المواضع التى يؤخذ فيها الضريبة من التجار .

المتكسر من المال : ما لا يطمع فى استخراجه ، لغيبة أهله ، أو موتهم أو نحو ذلك . (الخوارزمى ص،٦١).

الموقوف : ما يوقف من المال ليُناظَر عليه العامل ، أو يُستأمر السلطان فى حسبه أو ردّه . (الخوارزمى ص،٦١).

النفقات الراتبة :هى الثابتة التى لا بد منها . (الخوارزمى ص،٦١).

النفقات العارضة :التى تحدث ، والمقصود الطارئة . (الخوارزمى ص،٦١).

جِزَاء : من أبواب المال — جمع جزية ، وهو معرّب ، وهو الخراج بالفارسية . (الخوارزمى ص، ٥٩).

سيب البحر: هو عطاء البحر ، كاللؤلؤ ، والمرجان ، والعنبر ونحوه (الخوارزمى ص، ٥٩) .

قال أبو يوسف : (الخراج ص، ٣٩) – هو ما يخرج من البحر من الحلية ، والعنبر ، وفيه الخمس .

صدقات الماشية: وهى زكاة السوائم من الإبل والبقر والغنم ، دون العوامل والمعلوفة . (الخوارزمى ص، ٥٩) .

وفى الأحكام السلطانية ص، ١٠١ .

وزكاة المواشى تجب ، بشرط أن تكون سائمة ، ترعى الكلأ فتقل مؤونتها ، ويتوفر درها ونسلها ، فإن كانت عاملة أو معلوفة ، لم تجب فيها زكاة .

مال الجوالى : جمع جالية ، وهم الذين جلوا عن أوطانهم ، ويسمى فى بعض البلدان ، مال الجماجم ، وهى جمع جمجمة ؛ وهى الرأس . (الخوارزمى ص، ٥٩) .

وفى « لسان العرب » قيل لأهل الذمة الجالية ، لأن عمر ابن الخطاب أجلاهم عن جزيرة العرب ، فسموا جالية ، ولزمهم هذا الاسم أين حلوا . ثم لزم كل من لزمته الجزية من أهل الكتاب بكل بلد ، وإن لم يجلوا عن أوطانهم .

الفصل الثالث

فى مواضعات كتاب ديوان الخزن

التَّسَبُّب : أن يُسبب رزق رجل، على مال متعذر ، ليعين المسبَّبُ له العامل على استخراجه ، فيجعل وِرداً للعامل ، وإخراجاً إلى المرتزق بالقلم . (الخوارزمى ص، ٦٢) .

وفى لسان العرب التسبب كل شىء يُتوصّل به إلى غيره.
وكل شىء يتوصل به إلى الشىء فهو سبب . وتسبُّبُ مال
الفىء أخذ من هذا ، لأن المسبَّبَ عليه المال ، جُعِلَ
سببا لوصول المال إلى من وجَبَ له ، من أهل الفىء.

والمقصود بعبارة ورد للعامل وإخراج إلى المرتزق ،
أن هذا المال يحسب من خراج العامل ، وفى نفقات المرتزق .

التوظيف : أن يوظف على عامل ، حمل مال معلوم ، إلى أجل مفروض ، فالمال هو الوظيفة . (الخوارزمى ص، ٦٢) .

السُّفتجَه : تعريب سُفْته — وهى خطاب الحوالة فى التعبير المالى الحديث .

الحبّة : سدس سدس مثقال .
ربع تسع مثقال . (الخوارزمى ص، ٦٣) .

الحُمُول : الأموال التى تحمل إلى بيت المال ، واحدها حَمْل .
(الخوارزمى ص، ٦٢) .

الدانق : أربعة طساسيج ، وهو سدس الدرهم .
(الخوارزمى ص ٦٢ — ٦٣) .
انظر « الطسوج » .

الطسّوج : ثلث ثمن مثقال . (الخوارزمى ص، ٦٢) .

الدينار : أربعة وعشرون طسوجا .
عشرون قيراطا فى أكثر البلدان .
ست وثلاثون حبة .
مائة وثمانى شعيرات . (الخوارزمى ص، ٦٣) .

الشعيرة : ثلث الحبة .
ثلث ربع تسع مثقال .
وتختلف هذه المقادير باختلاف البلدان ، وما ورد هو الأعم والأشهر . (الخوارزمى ص،٦٣)

القيراط : ربع خمس مثقال . (الخوارزمى ص،٦٣) .

الفصل الرابع

فى ألفاظ تستعمل فى ديوان البريد

الأسْكُدار : لفظة فارسية وتفسيرها : ازكودارى ، أى من أين تمسك . وهو مُدرج ، يكتب فيه عدد الخرائط ، والكتب الواردة والنافذة وأساس أربابها . (الخوارزمى ص ، ٦٤) .

وجاء فى الخوارزمى ص ٧٨ : أنه مدرج يكتب فيه جوامع الكتب المنفذة للختم .

البريد : كلمة فارسية ، وأصلها بُريدة دُنب أى محذوف الذنب . وذلك أن بغال البريد محذوفة الأذناب ، فعربت الكلمة ، وخففت ، وسمى البغل بريدا ، والرسول الذى يركبه بريدا ، والمسافة التى يعدها فرسخان بريدا ، إذ كان يرتب فى كل سكة بغال ، وبعد ما بين السكتين فرسخان بالتقريب .

(الخوارزمى ص ، ٦٣) .

السكة : الموضع الذى يسكنه الفيوج ، المرتبون من رباط ، أو قبة ، أو بيت أو نحو ذلك . (الخوارزمى ص ، ٦٤) .

وفى Dozy[1] السكة المسافة بين محطتين من محطات البريد، وقدرها أربعة فراسخ ، على أن ما ورد عن البريد يدل على أن السكة الموضع الذى ترتب فيه بغال البريد ، ويقع عند رأس كل مرحلة ، ويسكنه فيوج (رُسُل) مرتبون من قبل السلطان .

الفُرانق : الحامل للخرائط، ويقال خادم . بالفارسية پروانه .
(الخوارزمى ص، ٦٤).
وهى من پروانگ ، ومعناه الدليل (وخاصة بالنسبة للجيش) ، ومن يقدم الرسائل لديوان الملك ، وساعى البريد[2] .

المو َقّع : الذى يوقع على الأسكدار، وهو المدرج الذى يكتب فيه عدد الخرائط والكتب ، الواردة والنافذة ، وأسامى أربابها ، إذا مرّ به ، بوقت وروده وصدوره .
(الخوارزمى ص، ٦٤).

الفصل الخامس

فى مواضعات كتاب ديوان الجيش

إقامة الطّمع هو وضع العطاء ، أى الابتداء فيه .
(الخوارزمى ص، ٦٥)
وفى لسان العرب الطَّمَع رزق الجند ، وأطماع الجند أرزاقهم ، وقيل أوقات قبضها .

(١) Dozy : Supplement aux Dictionnaires Arabes
(٢) انظر Steingass A. Comparative Persiea English Dictionary

الإثبات أن يثبت اسم الرجل فى الجريدة السوداء ، ويفرض له رزق . (الخوارزمى ص، ٦٤)

انظر ماورد عن الجريدة السوداء فى الفصل الأول .

الأطماع تسمى الرزقات فى ديوان العراق ، واحدتها رزقة ، لأنها المرة الواحدة من الرزق . (الخوارزمى ص ، ٦٥)

التحويل أن يحول جريدة إلى جريدة . (الخوارزمى ص ، ٦٤)

والجريدة ، حسبما ورد فى Dozy ، السجل أو القائمة ، ومنها جريدة العسكر ، وجريدة الخراج ، ورجال الجرائد .

التلبيط أن يطلق لطائفة من المرتزقين بعض أرزاقهم قبل أن يستحقوها . (الخوارزمى ص ، ٦٥)

الزيادة أن يزاد للجندى فى جاريه شىء معلوم .

(الخوارزمى ص ، ٦٤)

والجارى والرزق بمعنى واحد ، والمقصود الراتب[1] .

الساقط الذى يموت من الجند ، أو يستغنى عنه ، فيوضع عن الجريدة . (الخوارزمى ص ، ٦٥)

السَلَف أن يطلق لطائفة من المرتزقين أرزاقهم كلها ، قبل أن يستحقوها . (الخوارزمى ص ٦٥)

الفكّ هو أن يصحح اسم الجندى ورزقه فى الجريدة ، بعد ما وضع ، يقال فكّ عن اسم فلان فى الجريدة ، كأنما فك من الحلقة فكا . (الخوارزمى ص ٦٥)

المتأخّر الذى يتأخر من الجند عن مجلس الإعطاء ، وقت التفرقة .

(الخوارزمى ص ٦٥)

---

(١) انظر : هلال الصابىء : كتاب الوزراء — نشر أمدروز ، ص ١١٩ .

المُقَاصَّة — أن يُحتبَس من القابض لماله ، ما كان تلمَّظه واستسلفه ، وربما يقاص من رزقه بحق بيت المال قِبَله من خراج ، فيجعل ما استسلفه إخراجا إليه ، ووردا له .

(الخوارزمى ص، ٦٥)

المنحلّ — الذى قد أخَلَّ بمكانه ، ولما يوضع بعد .

(الخوارزمى ص، ٦٥)

النَّقْل — أن ينقل بعض ماله إلى جارى رجل آخر .

(الخوارزمى ص، ٦٤)

الوضع — أن يُحَلَّق على اسمه ، فيوضع عن الجريدة .

(الخوارزمى ص، ٦٤)

والمقصود ، حسبما ورد فى Dozy ، رفع الاسم من الجريدة وطرده من الخدمة .

حساب الجند — من الأرزاق فى ديوان خراسان ، وهو طمعان فى السنة

(الخوارزمى ص، ٦٥)

حساب المرتزقة — من الأرزاق فى ديوان خراسان . وهو فى كل سنة ثلاثة أطماع . (الخوارزمى ص، ٦٥)

حساب العشريفية — من أصناف الأرزاق فى ديوان خراسان . وهى أربعة أطماع فى السنة . (الخوارزمى ص، ٦٥)

الفصل السادس

ألفاظ تستعمل فى ديوان الضياع والنفقات من ألفاظ المسّاح

الأَشَل ستون ذراعا فقط . (الخوارزمى ص ٦٦)

وفي المنازل السبعة[1] ، ورقة ٧٤ ب ، الأشل حبل أو سلسلة طولها ستون ذراعا بذراع المساحة .

وفى القاموس المحيط ، والأشل مقدار من الذرع معلوم بالبصرة ، والأشول الحبال ، كأنه يذرع بها ،وهى لفظة نبطية أي آرامية .

الأصبع ثلث ثمن الذراع . هذا فى الطول وحده ، وفى العرض وحده . (الخوارزمى ص ٦٦)

وفى المنازل السبعة ورقة ٧٤ ب .

والباب (القصبة) ستة أذرع ، والذراع ست قبضات ، والقبضة أربعة أصابع .

فصارت المراتب فى أعمال المساحة خمسة ، وهى الأشل ، والباب ، والذراع ، والقبضة ، والأصبع .

الجريب وهو أشل فى أشل ، ومعناه ستون ذراعا طولا ، فى مثلها عرضا ، فيكون تكسيرها ثلاثة آلاف وستمائة ذراع مكسّرة . (الخوارزمى ص ٦٦)

---

(١) البوزجانى المهندس : محمد ابو الوفا محمد بن محمد — المنازل السبعة — مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٤٢ رياضة م.

وعلم التكسير والحساب . جسما ورد فى Dozy ، استخراج مقدار المساحة .

الجريب من مكاييل خراسان ، ويختلف عياره فى البلدان ، وهو عشرة اقفزة . فهو فى أرباع نيسابور، خمسة وعشرون منا ، وفى بعض رساتيقها خمسة عشر منا ، وفى بعض البلدان خلاف ذلك . (الخوارزمى ص، ٦٧)

والمنا وزن مائتين وسبعة وخمسين درهما ، وسبع درهم ، وبالمثاقيل مائة وثمانون مثقالا ، وبالأواقى أربع وعشرون أوقية . (الخوارزمى ص، ٦٧)

الذراع المكسرة — أن يكون طولها ذراعا ، وعرضها ذراعا .

(الخوارزمى ص، ٦٦)

الشخ مكيال لأهل خوارزم وطخارستان ، وعياره أربعة وعشرون منا ، وهو قفيزان . (الخوارزمى ص، ٦٨)

وجاء فى « الألفاظ الفارسية المعرّبة » أن السخ نحو أربعة وعشرين مناً . وهو لفظ فارسى (محيط المحيط) . فيكون مشتقا من سَخْـتن ، ومعناه الوزن .

العَشِير عشر القفيز ، وهو ست وثلاثون ذراعا مكسرة ، هذا على ما يُستعمل بالعراق ، وقد يختلف ذلك فى سائر البلدان، إلا أن حسابه يدور على هذا ، وان اختلفت الأسماء ، ونقصت المقادير . (الخوارزمى ص، ٦٧)

الغار لأهل خوارزم ، وهو عشرة أغوار ، ولأهل نسف مكيال يسمى أيضا « غار » ، وهو مائة قفيز ، والقفيز عياره تسعة أمناء ونصف . (الخوارزمى ص،٦٨) .

الخُور مكيال لأهل خوارزم أيضا، وهو اثنا عشر سخا .
(الخوارزمى ص، ٦٨) .

الفالج من مكاييل العراق، ومقداره خُمسا الكُر المعدل .
(الخوارزمى ص، ٦٧) .

القَبّ من مكاييل العراق ، أربعة مكاكيك ، وهو خمسة أعشراء
(الخوارزمى ص،٦٧) .

القبضة سدس الذراع . (الخوارزمى ص،٦٦) .

القفيز عُشر الجريب، وهو ثلاثمائة وستون ذراعا مكسرة .
(الخوارزمى ص،٦٧) .

القفيز من مكاييل خراسان . ويختلف عياره ، فهو فى قصبة نيسابور سبعون مناحنطة ، وفى بعض أرباعها منوان ونصف ، وفى بعض رساتيقها من ونصف .
(الخوارزمى ص، ٦٨) .

وهو من مكاييل العراق أيضا ، وعياره عشرة أعشراء ، أو خمسة وعشرون رطلا بالبغدادى .
(الخوارزمى ص،٦٧) .

القُنقل هو ضعف الكرّ المعدل . (الخوارزمى ص،٦٧) .

الكُرّ المعدّل من مكاييل العراق، وهو ستون قفيزا .

والكر الهاشمى ثلث المعدل ، وكذلك الكر الهارونى والأهوازى . (الخوارزمى ص،٦٧) .

المختوم من مكاييل العراق، وهو سدس القفيز المعدل .
(الخوارزمى ص، ٦٧) .

المكوك سبعة أمناء ونصف . (الخوارزمى ص،٦٧) .

الناب ست أذرع طولا . (الخوارزمى ص، ٦٨) .

النَّغْنَنجة مكيال لأهل بخارى ، وعياره خمسة وسبعون مناحنطة .
(الخوارزمى ص، ٦٨) .

وفى قاموس Steingass نَغْنَنغ مكيال كبير يستخدم
فى بلاد ما وراء النهر ، وعياره حمل أربعة حمير .

الفصل السابع

ألفاظ تستعمل فى ديوان الماء

الأزلة مقدار يقاطع عليه الحفّارون ، وهى مائة ذراع
مكسَّرة ، طولا وعرضا وعمقا . مثال ذلك عشرة أذرع
طولا ، فى ذراعين عرضا ، فى خمسة أذرع عمقا ، يكون مائة
ذراع مكسّرة ، وهى الأزلة . (الخوارزمى ص ، ٧٠) .

الأنقُلة سكر مرو

وفى معجم البلدان أنقُلُقان بالفتح ثم السكون ، وضم
القاف الأولى ، وسكون اللام والف ونون ، وبعضهم يقول
انكلكان من قرى مرو .

البَخْسىّ ما لا يسقيه إلا المطر . والبَخْسُ هى التى تزرع ،
ولا تسقى من الأرض . (الخوارزمى ص ، ٧١) .

وفى المخصص جـ ٩ ، ص ١٥٢ : البخس أرض تنبت
من غير سقى .

البزند هو البستان . (الخوارزمى ص، ٧٠) .

وفى قاموس Steingass بزند نوع من الحشائش ،
يطبخ .

البُسست قياس تصالح عليه أهل مرو ، وهو مخرج للماء من ثقب طوله شعيرة ، وعرضه شعيرة .

وفى « الألفاظ الفارسية المعربة » البَسست فارسى محض ، وهو مفتح الماء فى فم النهر أو الجدول .

البَعْل ما تسقيه السماء . (الخوارزمى ص ، ٧١) .

وفى لسان العرب : البعل الأرض المرتفعة التى لا يصيبها مطر إلا مرة واحدة فى السنة . وقيل البعل كل شجر أوزرع لا يسق . والبعل من النخل ما شرب بعروقه ، من غير سق ، ولا ماء سماء . وقيل هو ما اكتفى بماء السماء .

الدالية من آلات الاستقاء . (الخوارزمى ص ، ٧١) .

وفى المخصص ج ٩ ، ص ١٦٢ — ١٦٣ . الدالية جذع طويل فى رأسه مغرفة عظيمة ، من خوص أو نحوه ، تأخذ ماء كثيرا .

الدَّرْقات مقسم المياه فى بلاد ما وراء النهر .

(الخوارزمى ص، ٦٩) .

الدولاب من آلات الاستقاء (الخوارزمى ص، ٧٧) .

وفى المخصص ج ٩ ص، ١٦٢ :

الدولاب من آلات الاستقاء التى تدور ، وعلى قراها مَستَدان ، كل مَسَد مجموع طرفاه ، وقد ربطت بينهما كيزان ، كالدلاء الصغار من الخوص ، وهما مقدران على قدر بعد الماء ، من موضع مصب تلك الدلاء . فإذا دار الدولاب ، أصعد الدلاء من جانب ، وهبطت التى تقابلها من الجانب الآخر ، فاغترفت الفارغة ، وعلت المملوءة ، وأفرغت ما فيها فى جدول تدور عليه المنجنون . وتدير المنجنون الإبل أو البقر أو الحمير .

الزرنوق من آلات الاستقاء . (الخوارزمي ص ، ٧١) .

وفي لسان العرب . الزرنوقان حائطان ، يبنيان على رأس البئر من جانبيها ، فتوضع عليهما النعامة ، وهي خشبة تعرض عليهما ، ثم تعلق فيها البكرة فيستقى بها .

السَّرفة جزء من ستين جزء ، من شرب يوم وليلة ، ويكون أقل وأكثر ، على ما يقع عليه الاصطلاح بين الشاربة .

(الخوارزمي ص ، ٧٠)

السقىّ من الزرع ما سقى بآلة ، أو بغير آلة .

(الخوارزمي ص ، ٧١)

السواني الإبل التي تمدّ الدلاء ، وكذلك النواضح ، واحدتها ناضحة وسانية . (الخوارزمي ص ، ٧٢)

وفي المخصص ، ج ٩ ، ص ١٦١ : السانية البعير ، أو الثور ، أو الحمار يربط به الرشاء ، يجرّه فيخرج الغرب . والسقي عليها يسمى السناوة . وفي لسان العرب — الغَرْب الراوية التي يحمل عليها الماء . والغَرْب دِلْو عظيمة ، من مسك ثور (أي جلده) . والناضح البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء .

السَّيْح ما على ظهر الأرض من الماء ، يسقى من غير آلة ، من دولاب أو دالية أو غرّافة أو زرنوق ، أو ناعورة ، أو منجنون . وهذه الآلات معروفة تسقى بها الأرضون العالية .

(الخوارزمي ، ص ٧٠ — ٧١)

الشاذوران أساس يُوثّق حول القناطر ونحوها .

(الخوارزمي ص ، ٧٠)

الطراز مقسم الماء فى النهر — وتسمى مقاسم المياه فى بلاد ما وراء النهر ، الدرقات والمزرقات . (الخوارزمى ص ، ٦٩)

العثرى : ما تسقيه السماء . (الخوارزمى ص،٧١) .

وفى لسان العرب — قيل هو من الزرع ما سقى بماء السيل والمطر ، وأجرى إليه الماء من المسايل ، وحفر له عاثور ، يجرى فيه الماء إليه .

العذى : ما تسقيه السماء . (الخوارزمى ص ، ٧١) .

وفى لسان العرب — اسم للموضع الذى يُنبت فى الصيف والشتاء من غير نبع ماء . والعذى الزرع الذى لا يسقى إلا من ماء المطر ، لبعده من المياه .

العَرَبه : طاحونة تنصب فى سفينة وجمعها عَرَب .

(الخوارزمى ص، ٧١) .

الغرْب : ما يسقى بالدلاء . (الخوارزمى ص ، ٧٢) .

وفى المخصص ج ٩ ؛ ١٦٤ : الغرب الدلو العظيمة من مسك ثور ، يجرها البعير .

الغيل : مثل أجمة ونحوها ، تجتمع فيها المياه ، ثم تسقى الأرض منها . (الخوارزمى ص، ٧١) .

وفى لسان العرب : الغيل الشجر الكثير الملتف ، الذى ليس بشوك .

الفنُنْكال : هو عشرة ابسُت (الخوارزمى ص ، ٦٩) .

الكستبزود : معرب من : كاست افزود ، أى النقصان والزيادة

وهو الديوان ، الذى يحفظ فيه خراج كل من أرباب المياه ، وما يزيد فيه ، وينقص ، ويتحول من اسم إلى اسم .

وأما ديوان الماء بمرو ، فإنه يحتفظ فيه ، بما يملكه من الماء ، وما يباع وما يشترى منه . (الخوارزمى ص، ٦٨ — ٦٩).

الكظائم	المياه الجارية تحت الأرض مثل القنى . (الخوارزمى ص ، ٧١) وفى لسان العرب الكظامة قناة فى باطن الأرض ، يجرى فيها الماء ، وجمعها كظائم .
الكُوالجة	مجرى يُقطع فوق مقسم الماء ، إلى أرض ما . (الخوارزمى ص ، ٦٩)
المَرَار	جنس من الحبال ، وجمعه إمرّة . (الخوارزمى ص ، ٦٩)
المزرّقات	مقسم المياه فى بلاد ما وراء النهر . انظر : الدرقات . (الخوارزمى ص ، ٦٩)
المفرغة	مَغِيض فى نهر منصوب ، ترسل فيه فضول الماء ، عند المد ، ويكون سائر الأيام مسدودا . (الخوارزمى ص ، ٦٩)
الملّاح	متعهد النهر ، وصاحب السفينة . (الخوارزمى ص ، ٦٩)
المنجنون	من آلات الاستقاء (الخوارزمى ص ، ٧١) وفى المخصص ج ٩ ص ، ١٦٣ : كل الدوالى التى تغرف بالدور تسمى المنجنونات ، الواحدة منجنون ومنجنين . وتدير المنجنون الإبل أو البقر أو الحمير .
الناعورة	من آلات الاستقاء ، تسقى بها الأرض العالية . (الخوارزمى ص ، ٧٠)

وسميت بذلك . حسبما ورد فى المخصص ج ٩ ، ص ، ١٦٣ ، لأن لها صريفا فى دورها .

الفصل الثامن

ديوان الرســـائل

الإخلال فى غير التقسيم ، فكما كتب بعضهم : إن المعروف إذا زجا ، كان أفضل منه إذا كثر وأبطأ . وكان يجب أن يقول إذا قلّ وزجا . (الخوارزمى ص ، ٧٦)

الإرداف من نعوت المبالغة ، وهو أن يُدَل على معنى بردف يردفه بما لا يخصّه نفسه ، كما يقال فلان لا تخمد ناره ، اى يكثر الإطعام . وأبلغ من هذا فلان كثير الرماد .

(الخوارزمى ص ، ٧٦)

الاستعارة كقولك خمدت نار الفتنة ، ووضعت الحرب أوزارها ، وألقى الحق جرانه . (الخوارزمى ص ، ٧٣)

الإشارة وهى أن تدل على معنى واحد بألفاظ مترادفة .

(الخوارزمى ص ، ٧٨)

الاشتقاق هو الذى يسمى فى الشعر المجانسة ، وهو مثل قول القائل : لا ترى الجاهل إلا مفرطا أو مفرّطا ، وكقول بعضهم إن هذا الكلام صدر عن صدرْ صَدِرٍ وطَبْع طبع ، وقريحة قريحة ، وجوارح جريحة .

(الخوارزمى ص ، ٧٢)

الانتقال من عيوب الكلام.

وهو أن يقدم ألفاظا تقتضى جوابا ، فلا يأتى فى جوابها بتلك الألفاظ بأعيانها ، بل بنقلها إلى ألفاظ أخر ، فيعتبر معناها ، كما كتب بعضهم : فان من اقترف ذنبا عامدا ، أو اكتسب جرماً قاصداً ، لزمه ما جناه ، وحاق به ماتوخّاه. وكان الأحسن أن يقول : لزمه ما اقترفه ، وحاق به ما اكتسبه ، وليس هذا من التكرير المذموم .

(الخوارزمى ص، ٧٧)

الإنشاء وهو عمل نسخة يعملها الكاتب ، فتعرض على صاحب الديوان ، ليزيد فيها أو ينقص منها ، أو ينفذها على ما لها ، أو يأمر بتحريرها . (الخوارزمى ص ، ٧٨)

الأواره ما يثبت فى آخر الكتاب من نسخة عمل ، أو كتاب آخر صادر أو وارد ـــ انظر : اوارج .

(الخوارزمى ص ، ٧٨)

التاريج كلمة فارسية على ما يروى ، أصلها ماه روز فأعربت . وهذا اشتقاق بعيد ، إلا أن الرواية جاءت به . والصحيح أن الكلمة عربية . (الخوارزمى ص ، ٧٩)

التبديل كقول بعضهم فى دعائه : اللهم اغننى بالفقر إليك ، ولا تفقرنى بالاستغناء عنك . (الخوارزمى ص، ٧٤)

التتميم أن يؤتى بجميع المعانى التى تتم بها جودة الكلام ، كقول عمر بن الخطاب فى صفة الوالى : يجب أن يكون معه شدة فى غير عنف ، ولين فى غير ضعف .

(الخوارزمى ص ، ٧٤)

التحرير	كأنه الاعتاق ، وهو نقل الكتاب من سواد النسخة إلى بياض نقى . (الخوارزمى ص ، ٧٨)
الترصيع	أن يكون الكلام مسجعا ، متوازن المبانى والأجزاء ، التى ليست بأواخر الفصول ، مثل قول أبى على البصير ، حتى عاد تعريضك تصريحا ، وتمريضك تصحيحا . (الخوارزمى ص ، ٧٢)
التسجيع	وهو مما يختص به كتاب الرسائل . (الخوارزمى ص ، ٧٢) وفى نهاية الأرب جـ ٧ ، ص ١٠٣ : والسجع هو أن كلمات الاسجاع موضوعة ، على أن تكون ساكنة الأواخر موقوفا عليها ، لأن الغرض أن يجانس بين قرائن ، ولا يتم ذلك إلا بالوقف ألا ترى إلى قولهم : ما أبعد ما فات ، وما أقرب ما هو آت .
التضريس	هو ضد الترصيع ، وهو ألا تراعى موازين الألفاظ ، مثل كلام العامة ، ولا تشابه مقاطعها . (الخوارزمى ص ، ٧٢)
التكرير	من عيوب الكلام . وهو إعادة الألفاظ ، وحروف الصلات ، والأدوات فى مواضع متقاربة ، فى مقاطع الفصول . (الخوارزمى ص، ٧٧) .
التمثيل	من نعوت المبالغة — وهو كما يقال قَلَّب له ظهر المجن إذا خالف . (الخوارزمى ص ، ٧٧)
التبَت	أن تنسخ الكتب بأعيانها وجوامعها ونكتها . (الخوارزمى ص، ٧٨) .
المبالغة	من نعوت الكلام ـ وهو أن يعبر عن معنى بما لو اقتصر

عليه لكان كافياً، ثم يؤكد ذلك بما يزيده حسنا وجودة، كما قال بعضهم يصف قوما : لهم جود كرام اتسعت أحوالها ، وبأس ليوث تتبعها أشبالها ، وهمم ملوك انفسحت آمالها ، ونخر صميم شرفت أعمامها وأخوالها ، فكل فصل من هذه الفصول ، فيه مبالغة وتأكيد .
(الخوارزمى ص، ٧٦) .

المساواة — وهي أن تكون الألفاظ كالقوالب للمعانى ، لا تفضلها ولا تقصر عنها . (الخوارزمى ص، ٧٨)

المضاوعة — أن يكون شبيها بالاشتقاق ولا يكونه ، كما قال بعضهم ما خصصتنى ولكن خسستنى . (الخوارزمى ص ، ٧٣)

المعاظلة والتعقيد — من عيوب الكلام - وهو مداخلة بعضه فى بعض حتى لا يفهم إلا بكد الخاطر ، وتكرار السماع أو النظر .
(الخوارزمى ص ، ٧٧)

المكافأة — شبيهة بالتبديل ، إلا أنها فى المعنى ، وإن لم تتفق الألفاظ ، كما قال المنصور فى خطبته عند قتله أبا مسلم : أيها الناس ، لا تخرجوا من عز الطاعة إلى ذل المعصية . وهذا فى الشعر يسمى المطابقة (الخوارزمى ص ، ٧٣)

جودة التفسير — أن تفسر ما قدمته ، على ما يقتضيه الكلام المتقدم .
(الخوارزمى ص ، ٧٤)

جودة التقسيم — أن تستوفى الأقسام كلها . (الخوارزمى ص ، ٧٤)

صحة المقابلات — أن تراعى الأضداد أو الأشكال ، فتقابل كلا منها بنظيره . والمقابلات على ثلاثة أوجه : من جهة المعنى وهى الإضافة كالأب والابن ؛ والمضادة كالأبيض والأسود ؛ والوجود

والعدم ، كالأعمى والبصير .

أما من جهة اللفظ فالنفى والاثبات ، كقولك زيد جالس ، وزيد ليس بجالس . (الخوارزمى ص، ٧٣)

فساد التقسيم

مثل ما كتب بعض الكتاب : ومن كان لأمير المؤمنين كما أنت له ، فى الذبّ عن ثغوره ، والمسارعة إلى ما ندبك إليه من صغير خطب وكبيره ، كان جديرا بنصح أمير المؤمنين فى أعماله ، والاجتهاد فى تثمير أمواله ، فليس ما قدمه من الحال ، مما سبيله أن يفسره بما فسره به ؛ لأن ذلك الشرط لا يوجب ما اتبعه إياه .

(الخوارزمى ص، ٧٤)

فساد التقسيم

يكون إما بتكرير المعنى ، كما كتب بعضهم : فكرت مرة فى عزلك ، وأخرى فى صرفك ، وتقليد غيرك .

وإما بدخول الأقسام بعضها فى بعض ، كما كتب الآخر : فمن جريح مضرج بدمائه ، وهارب لا يلتفت إلى ورائه ، وقد يكون الجريح هاربا ، والهارب جريحا .

وإما بإخلال : كما كتب بعض رؤساء الكتاب إلى عامله : إنك لا تخلو فى هربك من صارفك من ان تكون قدمت إساءة ، خفت منها ، أو خُنْت فى عملك خيانة رهبت تكشيفه إياك عنها ؛ فإن كنت أسأت إليك ، فأول راض سنّة من يسيّرها ، وإن كنت خُنت خيانة ، فلابد من مطالبتك بها .

فكتب هذا العامل تحت هذا التوقيع : قد بقى من الأقسام ما لم تذكره : وهو إنى خفت ظلمه إياى بالبعد منك ، وتكثيره علىّ بالباطل عندك ، ووجدت الهرب إلى حيث يمكننى فيه دفع ما يتخرصه أننى للظنّة عنى . والبعد عمن لا يؤمن ظلمه إياى ، أولى بالاحتياط لنفسى .

فوقّع الكاتب تحت ذلك : قد أصبت ،فصر إلينا آمنا ظلمه، عالما بأن ما يصحّ عليك ، فلابد من مطالبتك به .

(الخوارزمى ص ٧٤)

فساد المقابلات مثل أن تقول : لم يأتى من الناس أسود ولا أسمر ، ولا خيّر ولا سارق . والصواب أن تقول : لم يأتى أسود ولا أبيض ، ولا خيّر ولا شرير .

(الخوارزمى ص، ٧٤)

الباب السادس

فى الأخبار

الفصل الأول	فى ذكر ملوك الفرس وألقابهم .
الفصل الثالث	فى ذكر ملوك اليمن فى الجاهلية وألقابهم .
الفصل السادس	فى ألفاظ يكثر جريها فى أخبار الفرس .
الفصل السابع	فى ألفاظ يكثر ذكرها فى الفتوح والمغازى وأخبار عرب الإسلام .
الفصل الثامن	فى ألفاظ يكثر ذكرها فى أخبـــار ملوك عرب الجاهلية .
الفصل التاسع	فى ألفاظ يكثر ذكرها فى أخبار ملوك الروم .

الفصل الأول

فى ذكر ملوك الفرس وألقابهم

البيشدادية : الطبقة الأولى من ملوك الفرس .

بيش = الأول أو السابق ، داد = العادل ، فمعنى الكلمة أول عادل . (الخوارزمى ٩٨) .

كيومرث : ولقبه كلشاه أي ملك الطين ، لأنه عندهم هو الإنسان الأول وهو أول ملوك البيشداديين .

ويقال إنه نسل ميشى ، وميشيانه ، وهما بمنزلة آدم وحواء عندهم . زعموا أنهما خلقا من شجرتى ريباس نبتتا من نطفة كيومرث . (الخوارزمى ص ٩٨)

والريباس نبات يشبه السلق .

ملوك الطبقة الأولى

١ — كيومرث

٢ — أوشهنك : ولقبه پيشداد أى أول عادل .

٣ — طَهمورث : ولقبه النجيب ، ويقال له زيناوند ومعناه شاكى السلاح ، لأنه أول من عمل السلاح .

٤ — جَمْ : ولقبه شِيد أى النيِّر .

٥ — بيوراسف : ولقبه الضحاك وهو إعـــراب دَهاك ومعناه ذوعشر آفات ، وقيل بل هو معرب ازدها أى تنين ، لسلعتين كانتا به فوق كتفيه .

٦ — أفريدون : ولقبه المؤيد .

٧ — إيرَج : ولقبه المصطفى .

٨ — منوچهر : ولقبه فيروز أى المظفر .

٩ — أفراسياب : وهو تركى ، ومعنى اسمه جناح الطاحونة (آسياب). ولا لقب له ، لأنه لم يكن من ملوك الفرس .

١٠ — نَوَذر ولقبه آزادَه ، أى الحر .

١١ — زاب
١٢ — كرشاب : ويعرفان بالشريكين ، لأن الملك كان مشتركا بينهما.

ملوك الطبقة الثانية (الخوارزمى ص، ١٠٠)

١ — كَيْقُبَاد : ولقبه الأول .

٢ — كيكاوُس : ولقبه نمُرْد ، أى لم يمت (نه، أداة النفى ، مردن: الموت) . وأظن أنه هو الذى يسميه العبرانيون نَمرُود .

٣ — كيخسرو : ولقبه هُمايون، ومعناه المبارك .

٤ — كيلهراسپ : ولقبه البلخى لأنه كان ينزل ببلخ .

٥ — كيشتاسپ : ولقبه الهربذ ، أى عابد النار ، سمى بذلك لأن زردشت أتاه بالمجوسية فقبلها .

٦ — كيأردشير : وهو بَهمَن بن اسفَنديار ، وكان يسمى بهذين الاسمين ، ولقبه الطويل الباع .

٧ — هُماى : بنت بَهمن ولقبها جهرازاد .

٨ — دادا : ولقبه الكبير .

٩ — دارا بن دارا : ولقبه الثانى .

ملوك الطبقة الثالثة (الخوارزمي ص١٠١–١٠٢)

الأشكانية نسبة إلى أشك بن دارا.

١ – أشك بن دارا : ولقبه جَوْشَنده (الثائر).

٢ – أشك بن أشك : ولقبه أشكان.

٣ – سابور : ولقبه زرّين أى الذهبي.

٤ – بِهرام : ولقبه جَوذَرْز (كودرز) أى الإلهي.

٥ – نرسى : ولقبه نِيو (الجسور).

٦ – هُرْمُز : ولقبه السالار (القائد).

٧ – بهرام : ولقبه رِوشن أى المضيء.

٨ – بهرام : ولقبه نزاده أى النجيب.

٩ – نَرسى : ولقبه شِكارى أى الصيدى، لولوعه بالصيد.

١٠ – اردَوان : ولقبه الأحمر.

ملوك الطبقة الرابعة (الخوارزمى ص١٠٢–١٠٣).

الساسانية أولاد بابك بن ساسان.

١ – أرْدَشير : بن بابك ولقبه بابكان أى ابن بابك.

٢ – سابور : ولقبه نبَرَده (الجسور).

٣ – هُرمُز : ولقبه البطل.

٤ – بَهرَام : ولقبه بُرذبارِ (الصابر).

٥ – بهرام بن بهرام . ولقبه شاهَندهأىالصالح.

٦ – بهرام الثالث : ولقبه سِكستان شاه أى ملك سجستان.

٧ ــ نرسى : ولقبه نخشيركان أى قناص الوحوش .

٨ ــ هرمز : ولقبه كوهسبذ أى صاحب الجبل .

٩ ــ سابور الثانى : ولقبه هُوبه سنبا ، وهوبه اسم الكتف بالفارسية وسُنبا أى ثقّاب ، وهو الذى تسميه العــرب ذا الأكتاف . وإنما لقب بذلك ، لأنه كان يثقب أكتاف العرب ، ويدخل فيها الحلق ، وقيل بل كان يخلع أكتافهم .

١٠ ــ اردشير الثانى : ولقبه الجميل .

١١ ــ سابور بن سابور : ولقبه سابور الجنود .

١٢ ــ بهرام بن سابور : ولقبه كرمان شاه (أى ملك كرمان) .

١٣ ــ يزد كَرد : ولقبه الأثيم (بالفارسيه بزه كر) .

١٤ ــ بهرام كور : لقب بذلك لأنه كان مولعا بصيد العير (كور) .

١٥ ــ يزدكرد : ولقبه سپاه دوست ، أى محب الجيش .

١٦ ــ هرمز : ولقبه فرزانه أى الحكيم .

١٧ ــ فيروز : ولقبه مرذانه أى الشجاع .

١٨ ــ بَلاش : لقبه كَر انحايه أى النفيس .

١٩ ــ قُباد : ولقبه نيك راى (أى صاحب الرأى الحسن) .

٢٠ ــ جاماسب : ولقبه نِكارين أى المنقّش .

٢١ ــ كسرى : ولقبه أنو شروان (ومعناه الروح الخالد) .

٢٢ ــ هرمز : ولقبه ترك زاد أى ابن التركية .

٢٣ ــ كسرى الثانى : ولقبه أبرَويز ، (وأصلها بالفارسية پرويز أى المظفر)

٢٤ ــ قبَاد : ولقبه شيرويه (ومعناه الجسور) .

٢٥ — اردشير الثالث : ولقبه كوچك أى الصغير .

٢٦ — كسرى الثالث : ولقبه كوتاه أى القصير .

٢٧ — بُوران : ولقبها السعيدة .

٢٨ — ازَرْميدُخت : ولقبها العادلة .

٢٩ — فَرخزاد : ولقبها بختيار (أى سعيدة الحظ) .

٣٠ — يزدگرد الثالث : ولقبه الملك الأخير . .

الفصل الثالث

ملوك اليمن من الفرس وألقابهم

وَهْرِز — قائد فارسى أرسله انوشروان لليمن ، بدعوة من سيف بن ذى يزن . (الخوارزمى ص، ١٠٧) .

الفصل الرابع

فى ذكر من ملك معدا من اليمانيين فى الجاهلية .

زادويه — ملك من اللخميين — فارسى .
(الخوارزمى ص، ١١٢) .

فيشهرب[١] — (الفارسى ، فى زمن أنو شروان) .
(الخوارزمى ص ، ١١٢) .

---

(١) فى مفاتيح العلوم للخوارزمى نيسهرب . والتصحيح من كتاب « تاريخ سنى ملوك الأرض » ص ٧٣ . طبعة كاويانى . برلين .

وجاء فى « تاريخ سنى ملوك الأرض » لحزة الإصفهانى ، إنه ملك سنة فى زمان أنو شروان. (ص ، ٧٣) .

الفصل السادس

الفاظ يكثر جريها فى أخبار الفرس

آذر بادكان هو مهب الشمال. وآذر من شهور الشتاء[1] ، وباد هو الريح. ومعناه مهب ريح الشتاء .

الأساورة « جمع الأُسوار[2] » ، وهو الفارس ، لأن العجم لا تضع اسم أسوار ، إلا على الرجل الشجاع ، البطل المشهور .

بَغِسْتان بيت الأصنام . وبغ هو الصنم ، وبذلك سميت بغداد ، أى عطية الصنم على ما حكى الأصمعى . ولذلك يسمون الملك بَغْ ، وهكذا الإمام والسيد ، وبه سمى ملك الصين بغ پور أى ابن الملك . وقال ابن درستويه فى كتابه « تصحيح الفصيح » أخطأ الأصمعى فيما ذكر من اشتقاق بغداد ، إذ لم تكن الفرس عبدة أصنام ، إنما هو :

باغ داد وباغ هو البستان ، وداد هو اسم رجل ، وهذا من ابن درستويه اختراع كاذب ، وخطأ فاحش .

بَغ إذ أن بغ عند الفرس هو الإله ، والسيد ، والملك .

---

(١) يقابل فى السنة الفارسية الفترة من ٢٢ نوفمبر إلى ٢١ ديسمبر . وأذر فى الفارسية الحديثة هى آتش بمعنى النار . فإن أذر فى لغة دين زردشت ، يعتبر الملاك الذى يحرس النار ، وهو من أكبر آلهة الزردشتيين .

(٢) والأساورة من الأشراف من طبقة المحاربة ، ويقابل الأسوار البيادة بمعنى الراجل .

وكانوا يعظّمون الأصنام، ويتبركون بها، ويسمون الصنم بغ، وبيت الأصنام بغستان، ولعمري أن الفرس كانوا يعبدونها، ويصورونها على صور الملوك والأئمة. ولعل بغداد هي عطية الملك.

نقول إن بغ هي الله أو الملك أو الصنم، وإن داد بمعنى أعطى أو العطية. فبغداد هي عطية الإله.

(الخوارزمي ص، ١١٥ — ١١٦).

خراسان تفسيره المشرق.

نقول: واقليم خرسان الحالي ليس إلا بقية للصقع الكبير الذي كان يعرف بهذا الاسم منذ أيام العباسيين حتى أواخر العصور الوسطى. فإن إقليم خراسان كان حينذاك يضمّ أيضا ما هو اليوم شمال غربي افغانستان. وكان يكتنف خراسان في العصور الوسطى نهر بدحشان من الشرق، ونهر جيحون وصحراء خوارزم من الشمال.

(من بلدان الخلافة الشرقية — تأليف ليسترينج وترجمة كوركيس عواد).

(الخوارزمي ص، ١١٤).

خرباران هو المغرب (الخوارزمي ١١٤).

الدِرَفْش معرب من دِرَفش كابيان. والدرفش هو العَلَم، وكان اسم الرجل الذي خرج على الضحّاك حتى قتله افريدون كابي (كاوه[1]). وكان علم كابي من جلد دب، وقيل من

(١) وسبب ثورة كاوه أن الضحاك هم بقتل ولده الثاني، لإطعام دماغه الحيتين التين كانتا في رأس الضحاك، وكان كاوه حدادا. وقد أخذ قطعة الجلد التي يغطي بها قدمه عند تطريق الحديدة المحماة، ورفعها على رأس عصا شبه العلم، ونادى بالثورة فتبعه الناس.
(الشاهنامة العربية — لعمر عزام، ج ١، ص ٣٤).

جلد أسد. وكان يتيمن به ملوك الفرس، فغشوه بالذهب ورصعوه بالجواهر الثمينة.

سورستان[1] هو السواد، وإليها ينسب السريانيون، وهم النبط.

المرازبة جمع المرزبان، وهم وراء الملوك، وهم ملوك الأطراف.

مرز هو الحد بالفارسية، يقال مرز توران، أى حد الترك.

مرزبان صاحب الحد

نقول: وقد قسم الفرس دولتهم إلى أربع ولايات، أو ثغور، ويلقب المرزبان بلقب شاه أى ملك. ومن التشريف له، أن يمنح عرشا من فضة، ومنهم من يخصه الشاهنشاه بعرش من الذهب. (إيران فى عهد الساسانين). وجاء فى «لغت فرس» أن المرزبان الوالى.

المُوبَذ قاضى المجوس.

موبذان موبذ قاضى القضاة.

نقول: الموبذ أو الموبد، رجل الدين، وجمعه مَوَابذه. وتكتب بالدال أيضاً.

والموبدان موبد، هو كبير رجال الدين. وكان هؤلاء يلون القضاء من ضمن وظائفهم.

نيمروز هو مهب الجنوب، لأن الشمس تسامته نصف النهار.

(الخوارزمى ص، ١١٤).

---

(١) جاء فى معجم البلدان لياقوت، أن سورستان هى العراق، وإليها ينسب السريانيون وهم النبط، وأن لغتهم يقال لها السريانية. وكانت حاشية الملك إذا التمسوا حوائجهم، وشكوا ظلاماتهم تكلموا بها لأنها أملق الألسنة. قال: وقال أبو ريحان إن السريانيين منسوبون إلى سورستان، وهى أرض العراق وبلاد الشام.

نقول : وهو منتصف النهار ، نيم = نصف ، روز = النهار . ويطلق على إقليم سيستان . ويسمون النبي صلى الله عليه وسلم سلطان نيمروز . ونيمروز لحن من ألحان بَرْبَد (Steingass) .

الهربذ — خادم النار ، والجمع هرابذة . (الخوارزمي ص، ١١٦).

نقول : والهرابذة هم سدنة بيوت النار .

من لغات الفرس .

الخوزية — لغة منسوبة إلى كور خوزستان ، وبها كان يتكلم الملوك والأشراف في الخلاء ومواضع الاستفراغ ، وعند التعرى في الحمام ، وفي الأبزن والمغتسل .

(الخوارزمي ص، ١١٧) .

الدَرية — لغة أهل المدائن ، وبها كان يتكلم من بباب الملك ، فهي منسوبة إلى حاضرة الباب ، والغالب عليها من بين لغات أهل المشرق لغة أهل بلخ . (الخوارزمي ص، ١١٧) .

السُريانية — لغة منسوبة إلى كورسورستان ، وهي سواد العراق ، والسريانيون هم الذين يقال لهم النبط ، وبها كان يجرى كلام حاشية الملوك إذا التمسوا الحوائج ، وشكوا الظلامات ، لأنها أملق الألسنة . (الخوارزمي ص، ١١٧) .

الفارسية — وكان يجرى بها كلام الموابذة ، ومن كان مناسبا لهم ، وهي لغة كور فارس . (الخوارزمي ص، ١١٧) .

الفهلوية — وبها كان يجرى كلام الملوك في مجالسهم وهي لغة منسوبة إلى بَهله . (الخوارزمي ص، ١١٧) .

نقول : وهي المعروفة قبل الإسلام باللغة البهلوية .

أصناف الكتابة الفارسية

آخر آمار دبيره : كتابة الاصطبلات .

آتش آماد دبيره : كتابة حساب النيران . (بيوت النار) .

راوتنكان دبيره : كتابة الأوقاف .

داد دبيره : كتابة الأحكام .

شهر أمارديبره كتابة خراج البلد

كذك آمارديبره كتابة حساب دار الملك .

كنج آمار دبيره : كتابة الخزائن . (الخوارزمى ص ، ١١٧ — ١١٨) .

ألفاظ يكثر جريها فى أخبار الفرس

ابرويز أصلها الفارسى پرويز بمعنى المظفر ، وهو لقب الملك الساسانى كسرى الثانى . (الخوارزمى ص ، ١٠٤) .

الآبزن حوض الاستحمام من الفارسية آبزن .
(الخوارزمى ص، ١١٧) .

الأكاسره جمع كسرى على غير قياس .
كسرى إعراب خُسرو ، أى الملك العظيم .
(الخوارزمى ص ، ١١٨) .

أنو شروان أنوش=الخالد ، روان=الروح ، أى الروح الخالد ، وهو لقب كسرى الأول الساسانى .
(الخوارزمى ص ، ١٠٤) .

بختيار سعيد الحظ ، وهو لقب الملك الساسانى فَرُّخزار .
(الخوارزمى ص ، ١٠٤) .

بردْبار	الصابر وهو لقب بهرام الأول الساسانى . (الخوارزمى ص ، ١٠٢) .
بزه كر	الأثيم ، وهو يزدكرد الأول . لقبه الفرس بهذا اللقب لأنه تسامح مع النصارى ، فكأنه أذنب فى حق دين زردشت .
ترك زاد	أى ابن التركية ، وهو لقب هومز من ملوك الساسانيين . (الخوارزمى ص، ١٠٤) .
زردشت	نبى الفرس قبل الإسلام ، وهو صاحب كتاب الأبستاق (أوِسْتا) . (الخوارزمى ص، ١٠٠)
خور شيد	ضوء الشمس . خور = الشمس . شيد = النير . (الخوارزمى ص ، ٩٩)
سالار	رئيس أو قائد — وهو لقب الملك الأشكانى هرمز . (الخوارزمى ص ، ١٠٢)
سِباه دُوسْت	محب الجيش . سباه الجيش . دوست : المحب . وهو لقب يزدكرد بهرام كور . (الخوارزمى ص ، ١٠٣) .
شاهنده	الصالح ، وهو لقب بهرام الثانى الساسانى .
شِيرُويه	بمعنى الشجاع أو الجسور ، وهو لقب أحد الساسانيين واسمه قباد . (الخوارزمى ص ، ١٠٤)
فرْزانه	الحكيم ، وهو لقب أحد ملوك الساسانيين ، هرمز . (الخوارزمى ص، ١٠٣)
كوتاه	القصير ، وهو لقب كسرى الثالث الساسانى . (الخوارزمى ص ، ١٠٤)

كوچك	الصغير ، وهو لقب الملك الساسانى اردشير الثالث . (الخوارزمى ص ، ١٠٤)
كَسوْهَبذ	صاحب الجبل ، وهو لقب هرمز الثانى الملك الساسانى . (الخوارزمى ص، ١٠٢)
كِرَانْمايَة	التفيس ، لقب الملك الساسانى بَلاَشَ . (الخوارزمى ص ، ١٠٣)
گور	حمار الوحش ، العير ، ولقب به بهرام المعروف ببهرام گور الملك الساسانى . (الخوارزمى ص ١٠٣)
مَرْدَانَه	الشجاع ، لقب فيروز من ملوك الساسانيين . (الخوارزمى ، ص ١٠٣)
نَبَرْده	الجسور ، وهو لقب سابور الأول الساسانى . (الخوارزمى ص ، ١٠٢)
نخشيركان	قناص الوحوش ، وهو لقب نرسى الملك الساسانى . (الخوارزمى ص، ١٠٢)
نزاده	النجيب ، وهو لقب الملك الأشكانى بهرام . (الخوارزمى ص ، ١٠٢)
نكارين	المنقش ، وهو لقب الملك الساسانى جاماسب . (الخورزمى ص ، ١٠٣)
نيك راى	أى صاحب الرأى الحسن ، وهو لقب الملك الساسانى قباد (الخوارزمى ص ، ١٠٣)
همايون	المبارك ، وهو لقب الملك الكيانى كيخسرو . (الخوارزمى ص ، ١٠٠)
هُوب سُنْبا	هوبا اسم الكتف بالفارسية، وسنبا أى الثقاب ،وهو لقب

سابور الثانى ، الذى تسميه العرب ذا الأكتاف .

(الخوارزمى ص، ١٠٣)

(انظر سابور الثانى فى الطبقة الرابعة من ملوك الفرس : الساسانيين) .

الفصل السابع

أخبار يكثر ذكرها فى الفتوح والمغازى وأخبار عرب الإسلام

الأبناء هم أبناء الدهاقين(١) ، والنسبة إليهم بنوى .

(الخوارزمى ص، ١١٩).

الأخشيد ملك فرغانة، ودونه الصوارتكين (الخوارزمى ص،١١٩).

الأخماس هم أهل العالية خمس ، وبنو تميم خمس ، وبكر بن وائل خمس ، وعبد القيس خمس ، والأزد وكندة خمس ، ورؤساء الأخماس ، رؤساء هذه القبائل . (الخواوزمى ص ،١٢١)

وفى لسان العرب العالية ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة، وإلى ما وراء مكة ، وهى الحجاز وما والاها .

الأرحاء القبائل التى تستقل كل قبيلة بنفسها ، وتستغنى عن غيرها (الخوارزمى ص ، ١٢١)

وفى العقد الفريد (٢) ج ٢ ، ص ٥٥ — ٥٦ .

كانت أرحاء العرب ستاً ، بمضر منها اثنتان ، ولربيعة اثنتان،

---

(١) ويطلق اللفظ على أبناء الفرس ، الذين دخلوا اليمن ، أيام كسرى أنو شروان .

(٢) ابن عبد ربه : العقد الفريد ـ طبعة بولاق .

ولليمن اثنتان . واللتان فى مضر ، تميم بن مرة ، وأسد ابن خزيمة . واللتان فى اليمن كلب بن وبره ، وطى بن داود. وإنما سميت هذه أرحاء ، لأنها أحرزت دورا ومياها ، لم يكن للعرب مثلها ، ولم تبرح من أوطانها ، ودارت فى دورها ، كالأرحاء على أقطابها ، إلا أن ينتجع بعضها فى البرجاء وعام الجدب ، وذلك قليل منهم .

الأفخاذ — تلى البطون . (الخوارزمى ص ، ١٢٢) .

وفى العقد الفريد ، جـ ٢ ، ص ٥٥ .

قال ابن الكلبي الشعب أكبر من القبيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن، ثم الفخذ ، ثم العشيرة ، ثم الفصيلة .

الأفشين — ملك أشر وسنة(يسار نهر سيحون). (الخوارزمى ص،١١٩)

البردة — بردة كساها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، كعب بن زهير الشاعر ، فاشتراها منه معاوية ، والخلفاء تتوارثها .

(الخوارزمى ص ، ١١٩)

وفى لسان العرب — البردة كساء يلتحف به ، أو شملة من صوف مخططة .

البطون — تلى العمائر. (الخوارزمى ص١٢٢).

وفى نهاية الأرب[١] ، جـ ٢ ، ص ٢٨٤ : هى التى تجمع الأفخاذ . وفى صبح الأعشى[٢] جـ ١ ، ص ٣٠٨ : البطن ما انقسم فيه أنساب العمارة، كبنى عبد مناف ، وبنى مخزوم .

البعث — الجماعة يبعثون ليلا ونهارا . (الخوارزمى ص ، ١٢١) .

---

(١) النويرى : نهاية الأرب فى فنون الأدب — طبعة دار الكتب المصرية .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ،طبعة دار الكتب المصرية .

وفى لسان العرب : والبعث الجيش ، يقال خرج فى البعوث، والجنود يبعثون إلى الثغور .

التجمير — أن ينزل الجند بإزاء العدو طويلا. (الخوارزمى ص،١٢١).

وفى لسان العرب — تجمير الجيش ، جمعهم فى الثغور وحبسهم عن العود إلى أهلهم . وكل قوم يصيرون لقتال من قاتلهم لا يحالفون أحدا ، ولا ينضمون إلى أحد .

الثغور — من بلاد الشام ، هى التى تصاقب بلاد الروم .

(الخوارزمى ص ١٢٢) .

وفى لسان العرب — الثغر الموضع الذى يكون حدا فاصلا بين المسلمين والكفار ، وهو موضع المخافة من أطراف العدو.

الحربة — حربة كان النجاشى ملك الحبش أهداها إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكانت تقوم بين يديه ، إذا خرج إلى المصلى يوم العيد وتتوارثها الخلفاء ، وهى الحربة التى قتل بها النبى، صلى الله عليه وسلم ، ابى بن خلف ، بيده يوم احد وتسمى العنزة . (الخوارزمى ص ١١٨) .

وفى لسان العرب . هى عصا قد قدر نصف الرمح ، أو أكثر شيئاً ، فيها سنان مثل سنان الرمح ، وقيل فى طرفها الأسفل زج كزج الرمح — وقد طعن أبى بن خلف بالعنزة .

الحمراء — الأعاجم . (الخوارزمى ص ١١٩)

وفى لسان العرب : وفى الحديث بعثت إلى الأحمر والأسود يعنى العجم والعرب . فالغالب على ألوان العرب السمرة والأدمة ، وعلى ألوان العجم البياض والحمرة .

الرابطة — الأعراب الذين لهم دواب . (الخوارزمى ص ١١٩) .

وفى لسان العرب ــ الربيط ما ارتبط من الدواب. وخلّف فلان فى الثغر خيلا رابطة .

الساربة النفر الذين يبعثون نهارا ، وجمعها سوارب .
(الخوارزمى ص١٢١) .

وفى لسان العرب ــ السُّربة جماعة ينسلون من العسكر ، فيغيرون ويرجعون .

السريّة هم النفر يبعثون ليلا ، للتنافر بالبيات ، اشتقت من السرى، والجمع سرايا . (الخوارزمى ص ١٢١).

الشرطة العلامة ، وجمعها شرط ، والشرطيون أصحاب أعلام سود رئيسهم صاحب الشرط . (الخوارزمى ص، ١٢١)

وفى لسان العرب سموا بذلك ، لأنهم أعدوا لذلك ، وأعلموا أنفسهم بعلامات .

وفى المخصص ج٣ ، ص ١٣٢ : وقيل هم أول كتيبة تشهد الحرب ، وتتهيأ للموت .

الشعوب جمع شعب للعجم، ومنه قيل للذى يتعصّب للعجم شعوبى ، وقيل بل هى للعرب والعجم . بنو قحطان شعب ، وبنو عدنان شعب . (الخوارزمى ص، ١٢٢) .

وفى العقد الفريد ، ج٢ ص، ٢٥ ــ الشعب أكبر من القبيلة . وفى المخصص ج ٣ ص، ١٣٠: الشعب ، الأجيال المختلفة كالعجم والعرب والهند والترك .

العادية الذين تعدو خيولهم . (الخوارزمى ص، ١١٩).

وفى لسان العرب ــ يقال للخيل المغيرة عادية . قال الله تعالى: والعاديات ضبحا ». والمقصود بالعاديات الخيل .

العشيرة تلى الفصيلة . (الخوارزمى ص، ١٢٤) .

وفى نهاية الأرب ج ٢ ، ص ٢٨٥ : العشـــيرة هم الذين يتعاقلون إلى أربعة آباء . قال الله تعالى « وأنذر عشيرتك الأقربين » ودعا النبى صلى الله عليه وسلم عُلياء قريش ،إلى أن اقتصر على بنى عبد مناف ، وهم يجتمعون معه فى الجد الرابع .

العمائر تلى القبائل ، واحدتها عمارة . (الخوارزمى ص، ١٢٢)

وفى صبح الأعشى ، ج ١ ، ص ٣٠٨ : العمارة ما انقسم فيه أنساب القبيلة كقريش ، وتجمع على عمائر ، وتشمل البطون .

العواصم التى خلف الثغور ، وعوادل الثغور التى عدلت عنها .

(الخورزامى ص، ١٢٤)

وفى الخراج لقدامة [١] ص ٢٥٣ : وعواصم هذه الثغور الإسلامية وما وراءها إلينا من بلاد الإسلام ، وإنما سمى كل واحد منها عاصما لأنه يعصم الثغر ، ويمدّه فى أوقات النّـفير .

الفصائل واحدتها فصيلة ، تلى الأفخاذ . (الخوارزمى ص، ١٢٢)

وفى نهاية الأرب ، ج ٢ ، ص ٢٨٥ : واحدتها فصيلة ، وهم أهل بيت الرجل وخاصته . قال الله تعالى : « يود المجرم لو يُفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته وأخيه ، وفصيلته التى تؤويه » .

القبـائل واحدتها قبيلة ، مشتقة من قبائل الرأس ، وهى عظامه .

---

(١) طبعة ليدن — نشر دى غويه — المكتبة الجغرافية ... الجزء السادس .

والفرق بين الحى والقبيلة ، أن الحى لا يقال فيه بنو فلان نحو قريش وثقيف ؛ والقبائل يقال فيها بنو فلان مثل بنى تميم . (الخوارزمى ص ، ١٢٢)

وفى نهاية الأرب جـ ٢ ، ص ٢١٣ : القبيلة دون الشعب ، وتجمع العمائر ، وإنما سميت قبيلة لتقابل بعضها ببعض ، واستوائها فى العدد .

القبط	أهل كور مصر (الخولرزمى ص ، ١٢٢)
المساك	الأسير الذى يمسكه الرجل ، مما يخصه من السبي . (الخوارزمى ص ، ١٢٢)
بغبور	ملك الصين ، وبَغْ هو الملك ، وپور هو الابن . انظر بَغْ . (الخوارزمى ص ، ١٢٠)
خاقان	ملك الترك الأعظم ، وهو خان خان ، كما تقول الفرس شاهنشاه . (الخوارزمى ص ، ١٢٠)
خان	هو الرئيس . (الخوارزمى ص ، ١٢١)
راى	ملك الهند . (الخوارزمى ص ، ١٢٠)
سُبَاشى	هو صاحب الجيش عند الترك . (الخوارزمى ص ، ١٢٠) واسم قائد مشهور من قادة مسعود الغزنوى .
الطَّرْخان	الشريف ، والجمع طراخنة . (الخوارزمى ص، ١٢٠)
الفراغنة	أهل فرغانة . (الخوارزمى ص ، ١١٩)

وفى بلدان الخلافة الشرقية[1] ص ، ٥٢٠ : عرف إقليم

(١) تأليف ليسترانج وترجمة كوركيس عواد ، طبعة بغداد .

فرغانة باسم خانية خوقند ، وقد أعادت له الحكومة الروسية اسمه القديم . وكانت عاصمته فى أوائل العصور الوسطى مدينة أخسكيث ، وسماها ابن خرداذبه وغيره ، مدينة فرغانة ، وهى تقوم على ضفة نهر سيحون الشمالية ، وخرائب هذه المدينة شاخصة . وفى المائة العاشرة (السادسة عشرة ميلادية) لما كان بابر حاكما على فرغانة ، كانت مدينة الإقليم الثانية تعرف باسمها المختصر « اخسى » واندجان كانت هى القصبة وقتذاك .

الهياطلة[1] جيل من الناس ، كانت لهم شوكة ، وكانت لهم بلاد طخارستان وأتراك خَلَج وكنجيه .

(الخوارزمى ص ، ١١٩)

وضائع الجند الشُّحَن والمسالح ، واحدتها وضيعة .

(الخوارزمى ص ، ١٢٢)

وفى لسان العرب . الوضيعة قوم من الجند ، يوضعون فى كورة لا يُغزَون منها . والوضيعة قوم كان كسرى ينقلهم من أرضهم ، فيسكنهم أرضا أخرى ، حتى يصيروا بها وضيعة أبدا .

يَنال ولى العهد ، عند ملوك ورؤساء الترك .

(الخوارزمى ص ، ١٢٠)

---

(١) كان بينهم وبين ملوك الساسانيين حروب طويلة ، وهم الذين لجأ إليهم الملك قباذ أبو انوشروان ، فأعاده إلى العرش إبان فتنة مزدك .

الفصل الثامن

فى ألفاظ يكثر ذكرها فى أخبار العرب وأيامها فى الجاهلية

الأقيال — القواد باليمن ، وكانوا دون الذوين .

(الخوارزمى ص، ١٢٨)

وفى المخصص جـ ٣ ، ص ، ١٣٥ : القَيْل الملك من ملوك حمير ، وتقيَّل أباه ، إذا أشبهه ، كأن كل ملك يشبهه الآخر .

التبابعة — ملوك اليمن ، واحده تُبَّع ، تُبع لما كان يتبع الآخر .

(الخوارزمى ص، ١٢٨)

وفى صبح الأعشى جـ ٥ ص، ٢١ : التبابعة إما بمعنى أن الناس يتبعونهم ، وإما بمعنى أنه يتبع بعضهم بعضا .

الرّدف — هو خليفة ملك الحيرة ، وكان له المرباع فى الغنائم ، وكان يجلس على يمين الملك ، ويشرب بعده قبل الناس كلهم ، والردافة الخلافة .

(الخوارزمى ص، ١٢٧)

وفى المخصص جـ ٣، ص، ١٣٨: أرداف الملوك فى الجاهلية الذين كانوا يخلفونهم .

وفى النقائض[1] جـ ١ ، ص، ٢٩٨ .

---

(١) طبعة ليدن لنشر بيفان .

قال جرير :

والرّدف إذ ملك الملوك ومن له
عظم الرسائغ كل يوم فضال

وأرداف الملوك فى بنى يربوع .

وأراد المنذر بن ماء السماء ، أن يجعل الردافة فى بنى دارم ، فأبى بنو يربوع ذلك عليه . ولم تزل الردافة فى بنى يربوع حتى قتل كسرى ابرويز النعمان الأصغر ، وهو النعمان ابن المنذر .

وكانت الردافة أن يجلس الملك ، ويجلس الردف عن يمينه ، فإذا شرب الملك ، شرب الردف قبل الناس ، وإذا غزا الملك جلس الردف فى مجلسه ، وخلفه الملك على الناس ، حتى يرجع من غزاته .

النوون — كانوا دون التبابعة ، والذوون والأذواء جمع ذو . . وذلك أن ملوكهم كانوا يلقبون بذى المنار[1] ، وذى الأعواد[2] . (الخوارزمى ص، ١٢٨)

السوقة — عوام الناس ، اسم يقع على الواحد والجماعة ، مشتق من السياقة . (الخوارزمى ص، ١٢٧)

وفى لسان العرب : السوقة بمنزلة الرعية ، التى تسوسها الملوك ، والسوقة من الناس الرعية ، والسوقة من الناس من لم يكن ذا سلطان .

الصنائع — خواص الملوك . (الخوارزمى ص، ١٢٨)

وفى النقائض ، ج ١ ص، ٤٥٢ كان الحارث الملك

(١) اشتهر ابرهه بذى المنار ، لأنه ضرب المنار على طريقه فى غزاته . (الخوارزمى ص ١٠٨) .

(٢) ومن ملوك اليمن عمرو بن تبع ، المشهور بذى الأعواد ، لأنه كان يركب النعش ، فيحمل على أكتاف الرجال ، إذ كان مسقاما . (الخوارزمى ص ١٠٩) .

ابن عمرو آكل المرار ، قد فرّق بنيه فى فى قبائل العرب ، فصار شرحبيل فى بكر بن وائل ، وصار سلمة فى بنى تغلب ، ومع سلمة الصنائع ، وهم رجال يكونون مع الملوك ، من شذاذ الناس ، أى طرداء الأحياء .

العَباد — هم خدم الملوك ، وكان كل من يسكن المدر بالحيرة يسمون العباد . (الخوارزمى ص، ١٢٨)

وفى لسان العرب : العِبَاد قوم من قبائل شتى ، من بطون العرب ، اجتمعوا على النصرانية ، فأنفوا أن يتسموا بالعبيد ، وقالوا نحن العِبَاد ، والنسب إليه عبادى . وهم نصارى نزلوا بالحيرة ، وقيل هم العباد بالفتح .

المخاليف — كُور اليمن ، واحدها مخلاف ، ولكل مخلاف منها اسم يعرف به . (الخوارزمى ص، ١٢٨)

الوضائع — هم المسالح (الخوارزمى ص ، ١٢٨)

انظر وضائع الجند

الفصل التاسع

فى ألفاظ يكثر ذكرها فى أخبار ملوك الروم

الأسقف — من أصحاب المراتب فى الدين ، يكون فى كل بلد من تحت يد المطران . (الخوارزمى ص ، ١٣٠)

ويقابل لفظة episcopus اللاتينية ، ومشتقاته فى اللغات الأوربية قريبة من هذه الصيغة .

أصحاب الألحان من تحت يد القرّاء ، وليسوا من أصحاب المراتب .

(الخوارزمى ص ، ١٣٠)

يقابل هذا لفظة Choristers فى الانجليزية .

ويقابل أيضاً لفظة Choir ، والمقصود به جماعة من الملحنين يشهدون الطقوس الدينية .

البَـطْرك أعظم أرباب المراتب فى الدين ، وإذا عرّب قيل بطريق . وهم أربعة فى ممالكهم ، أحدهم يقيم بالقسطنطينية ، والثانى بروميّة ، والثالث بالاسكندرية ، والرابع بأنطاكية . وتسمى هذه البلدان الكراسىّ ، واحدها كرسى .

(الخوارزمى ص ، ١٢٩)

ـ وهذا منطبق على الواقع التاريخى حتى القرن السابع الميلادى على أبعد تقدير .

البطريق القائد من قواد الروم ، يكون تحت يده عشرة آلاف رجل ، وهم اثنى عشر بطريقا ، ستة منهم أبدا عند الطاغية فى كور المملكة . (الخوارزمى ص ، ١٢٨)

يشير ابن خرداذبة[1] ص ١٠٩ ، إلى أن ستة منهم يقيمون بالقسطنطينية بحضرة الطاغية ، وستة فى الأعمال . وهم بطريق عمورية ، وبطريق انقره ، وبطريق الأرمنياق وبطريق تراقيــة وهى خلف القسطنطينية ، وبطريق

---

(١) مسالك الممالك — لنشر دى خويه — المكتبة الجغرافية ج ٦ . ليدن .

صقلية ، وبطريق سردانية ، وهو صاحب جزر البحر كلها .

– وهو لقب من ألقاب الشرف ، ينعم به الأمبراطور على الواحد من كبار موظفى الدولة البيزنطية . ومثال ذلك الإنعام على حاكم اللواء theme ، وهو المعروف بالاستراتيجوس (Strategos) بلقب بطريق ، والإنعام على قائد البحرية بلقب بطريق أيضاً[1] .

الدَّاقرْخ — القائد على عشرة نفر . (الخوارزمى ص، ١٢٩)

يشير بينز[2] . إلى وجود وحدات صغيرة بالجيش البيزنطى ، يتألف كل منها من عشرة رجال ، عليهم داقرخ dekarckhes ، ويقابل الأمباشى .

الشمَّاس — من تحت يد القسيس . (الخوارزمى ص، ١٣٠)

يقابل هذا لفظ deacon فى الإنجليزية ، وهو يلى القسيس فى الاكليروس المسيحى .

الدمستق — أكبر البطارقة ، ورئيسهم هو خليفة الملك .

(الخوارزمى ص، ١٢٩)

ويقابل هذا الفظ Domesticus ، وهو يطلق عادة على قائد قوات اللواء . وتطلق عبارة Domestic of the Grand Scholae ، أو Grand Domestic ، على القائد العام للجيش[3] .

---

(١) انظر Cocbridge Medieval History. Vol. IV pp.. 730— 333

(٢) انظر Baynes : The Byzantine Empire. p. 136.

(٣) انظر Cambridge Medieval History Vol. IV.p, 731, 739.

السّطرخان — تحت يد البطريق ، على خمسة آلاف رجل .
(الخوارزمى ص ، ١٢٩)

وهو عند ابن خرداذبه ص، ١١١ ، الطرماخ وهو على خمسة آلاف رجل ، ومع كل بطريق ، طرماخان . وهو المعروف عند البيزنطيين Turmarch . فكل لواء من الوية الدولة البيزنطية كان مقسما إلى أقسام ، كل منها يسمى Turma ، وجمعها Turmae . ولذا ينبغى تصويب هذا اللفظ الوارد عند الخوارزمى ، وجعله الطرماخ .

القاثوليق — وهو الجاثليق ، ويكون تحت يد البطريق . ومقام الجاثليق فى حضرة الإمام ببلد العراق مدينة السلام ، فيكون تحت يد بطريق انطاكية . (الخوارزمى ص ، ١٢٩)

على أن الصيغة الأولى هى الأقرب للأصل Katholikos، وهو كما ورد في موسوعة كمبردج لتاريخ العصور الوسطى ج٤، ص١١٢، ١١٥، ١٥٩ ، الرئيس الدينى فى مملكة أرمينيا المسيحية ، ويلى ملكها مباشرة ، وتقابل وظيفة البطريق فى غير أرمينية من البلاد المسيحية[1] .

القُرّاء — تحت يد الشمّاس ، وليسوا من أصحاب المراتب الدينية .
(الخوارزمى ص ، ١٣٠)
ويقابل هذا لفظ lay—readers فى الانجليزية .

القسّيس — تحت يد المطران ، وهو من أصحاب المراتب الدينية .
(الخوارزمى ص ، ١٣٠)

---

(١) انظر Combirdge Medieval History Vol. IV PP. 112, 115 159.

ويقابل هذا لفظ priest فى الإنجليزية ، Prêtre فى الفرنسية .

القنطرخ — قائد على أربعين رجلا . (الخوارزمى ص ، ١٢٩)
وفى ابن خوداذبة ص ١١١ مع كل قومس خمسة قنطرخين .

ويقابل هذا لفظ Centarch ، وهو من الموظفين المساعدين لحاكم اللواء[1] . ويشير بيتر[2] ص ، ١٣٦ إلى ما يقابل خمسة قنطرخين بلفظ pentarckhiai ، وتكون تحت يد القومس ، وتشمل وحداتهم ماتى رجل ، وتنقسم إلى أقسام تحت قيادة pentakontarchai .

القُومس — قائد على ماتى رجل . (الخوارزمى ص ، ١٢٩)
ويشيرابن خرداذبه ص ، ١١١ إلى أن كل طرنجار معه خمسة قامسة ، كل قومس على ماتى رجل . يقابل هذا لفظ Comes أو Count ، وهــــو حسبما ورد فى Camb. Med, Hist.[3] ، موظف إدارى يحكم قسما من الأقسام الإدارية ، التى يتقسم إليها الطرما . والقومس كذلك أحـــد الموظفين المساعدين لحـاكم اللواء (ستراتيجوس) .

الكرسىّ — أطلق الخوارزمى (ص ١٢٩) هذا اللفظ على البلد الذى تكون فيه إقامة البطريق الرسمية . فقال عن البطارقة : « هم أربعة فى ممالكم ، أحدهم يقيم بالقسطنطينية ، والثانى

---

(١) أنظر Camb. Med. Hist.Vol. IV, P. 334.
(٢) أنظر Baynes : op. cit P, 136.
(٣) Vol,IV, P.734.

برومية ، والثالث بالاسكندرية ، والرابع بأنطاكية .
ونسمى هذه البلدان الكراسىّ ، واحدها كرسىّ » .
هذا اللفظ فى اللاتينية Sedes ، وفى الفرنسية Siège
وفى الانجليزية See .

اللغتيط — وزير الملك ، وهو صاحب عرض الكتب .

(الخوارزمى ص، ١٢٩)

وفى ابن خرداذبة ص، ١١٢، وفى ابن حوقل ص ١٣٠
لغثيط ، هو صاحب ديوان الخراج ، وصاحب عرض
الكتب ، والحاجب ، وصاحب ديوان البريد .

ويقابل هذا لفظ Logothete ، وكان بالدولة البيزنطية
أربعة من كبار الموظفين يطلق عليهم هذا الاسم . وهم
الوزير الأكبر (Grand Logothete) ، وناظر الخزانة ،
وناظر الاصطبلات ، والضياع الأمبراطورية ، وناظر
الجيش[1] .

المطران — تحت يد الجاثليق ، ويكون مقام مطران خراسان بمرو .
يقابل هذا لفظ (metropolitan) فى اللغة الانجليزية ،
أى الرئيس الدينى فى عاصمة من العواصم المسيحية
الإقليمية .

خُدّام المذبح — ليسوا من أصحاب المراتب فى الدين .

(الخوارزمى ص، ١٣٠)

---

(١) انظر Combridge Medieval History. Vol. IV P. 731

ضبط وتحقيق الألفاظ الاصطلاحية التاريخية الواردة في كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي

تمهيد :

عندما ابتدأت لجنة المجمع للمصطلحات التاريخية والجغرافية تباشر عملها. اتجهت إلى البحث عن القواعد التي تقيم عليها وضع هذه المصطلحات . وقد وجدت اللجنة أن المؤرخين يستمدون المصطلحات التي يستخدمونها من العلوم والفنون الأخرى ، أي ليس للتاريخ مصطلحات خاصة به . والخوارزمي ، في كتابه مفاتيح العلوم ، دل اللجنة على ما يجب عليها أن تقوم به في هذا الشأن . فطريقة الخوارزمي هي أن يستعرض الكتب التاريخية والجغرافية ويستخرج منها ما سماه الألفاظ التي يكثر ورودها في تاريخ الروم أو فارس أو في المغازي إلخ ...

ونظراً للقيمة الكبيرة لهذا الكتاب فقد قامت اللجنة بضبط وشرح الألفاظ الاصطلاحية الواردة فيه وعرضته على المجلس لإقراره ووضعه تحت تصرف الباحثين . وقد قام بهذا البحث من أعضاء اللجنة الأستاذ يحيى الخشاب الذي أعد المصطلحات الفارسية والأستاذ الباز العريني الذي أعد المصطلحات العربية .

رئيس اللجنة

محمد شفيق غربال

(*) نشرت هذه المصطلحات بإذن الأستاذ الجليل رئيس المجمع .